صوت (الضاد) بين العربية (الفصحى) ولهجات شبه الجزيرة العربية -دراسة موازنة -

م.د. ميساء صائب رافع عبود*

الخلاصة:

للمنهج الموازن (المقارن) (comparative linguistics)، أهمية كبرى في الدراسات اللغوية عامة، ودراسة أية ظاهرة من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة موازنة في اللغة العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، تؤدّي إلى نتائج مهمة في البحث اللغوي، إذ يمكن أن نُحقق بعض المسائل التي لم يصل البحث القديم فيها إلى نتائج حاسمة، ويعين على تفسير أمور رُبما أثارت الحيرة لو لم نعن الدراسة الموازنة في تفسيرها، فضلاً عن أهميته في تأصيل الظواهر اللغوية والاستدلال على قدم الظاهرة عن طريق تتبعها في أخوات العربية من فصيلتها.

من هنا كانت رغبتي في دراسة صوت (الضاد) بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية دراسة موازنة، وقد أطلقت لفظة (لهجات)، ولم أقل (لغات)، لأن العربية وأخواتها ما هي إلا لهجات انشعبت من اللغة الأم، بيد أنَّ تفرقهم في جهات مختلفة، أدّى إلى وجود لهجات يختلف بعضها عن بعض في وجوه، ويُشبه بعضها بعضاً في جوانب أخرى، تشتد أواصر علاقتها كلما اقتربت، وتفترق كلما ابتعدت.

وقد قسمت الدراسة في بحثي إلى قسمين : المبحث الأول : صوت الضاد في العربية (الفصحى) عند القدماء والمحدثين، والمبحث الثاني : دراسة صوت الضاد بين العربية (الفصحى) ولهجات شبه الجزيرة العربية دراسة موازنة.

وقد تمخّض البحث عن نتائج كثيرة مهمّة، كشف البحث عنها في مواضعها منها:

١. إن (الضّاد) الفصيحة (الاستكاكية الجانبية) التي وصفها سيبويه إلى جانب وصفه (الضاد الضعيفة)، صوت مركّب من الدّال المفخّمة واللام الجانبية، وقد أثبت البحث إشارة الدراسات التأريخية لصوت (الضاد)، الذي كان في الأصل صوتاً رخواً احتكاكياً، الأمر الذي يؤكّد صحّة وصف سيبويه لهذا الصوت، بأنه صوتٌ رخو (احتكاكي)، مجهور، ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهو صوت مفخّم مع استطالة مخرجه، أي أنّه صوت احتكاكي جانبي، وأنَّ النطق (الجانبي) لصوت الضاد /d̪/، له ما يقابله في لهجات شبه الجزيرة العربية، من ذلك في اللهجة الأكدية (rulda'u رُلْداء) و (Rulta'u رُلطاء)، لاسم الصنم العربي (رُضاء <Ruḍa).

٢. وقد لوحظ من وصف (سيبويه)، أنّ (الضاد الضعيفة) لا تخرج من اعتماد مؤخرّ اللسان من جانبيه على الأضراس، في مطلقة أقصى الحنك (كالضاد الفصيحة)، ولكن ترتكز فيها حافّة اللسان في نقطة أكثر تقدّماً، نحو سَقْف الحنك على الأضراس الأمامية، سواء أكان الارتكاز من الناحية اليمنى أم اليسرى، وتَرْك الهواء يخرج من الناحية التي لا ارتكاز فيها، واعداد مؤخرة الحنك للإطباق، أي أنَّ هناك تحوُّلاً عن (الضاد الفصيحة) إلى (الضاد الضعيفة)، وأنَّ(الضاد الضعيفة) تُنطقها (بين الضاد والظاء) كما أوضح (ابن يعيش)، وأنَّ التقارب الصوتي سوّغ عملية الإبدال بينهما، واختلاط الصورتين هو الذي أدّى إلى انتقال مخرج (الضاد) إلى (الظاء)، وأنَّ تحوّل صوت (الضاد) إلى (الظاء) وإلى أصوات أخرى كان بسبب صعوبته.

٣. احتفظت بصوت (الضاد) إلى جانب العربية (الفصحى) من أخواتها الشقيقات من فصيلتها : اللهجة السبئية واللهجات العربية الجنوبية واللهجة الصفوية (وهي من اللهجات العربية الشمالية البائدة)،

* قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد.

فهو موجود فيها شكْلاً ونُطْقاً، وقد ورد في أصول كلماتها، المقابلة للكلمات الواردة في العربية (الفصحى) بالمعنى نفسه.

٤. طرأت على صوت (الضاد) /dˁ/ تحوّلات صوتية، فتحوّل إلى أصوات منها:-

أ- تحوّل (الضاد) إلى (ظاء) : نتيجة لتطور صوت (الضاد الفصيحة) القديمة، وتحوّلها إلى المخرج الأمامي، مع محافظتها على الصفة الاحتكاكية، مما أدّى إلى أنْ تنطق الكلمة الواحدة بصورتين نُطْقيتين، بالضاد والظاء، بالدلالة نفسها، وهي كثيرة في المعجم العربي، وقد وجدت لهذا الخلْط الواقع في العربية بين (الضاد) و (الظاء) جذوراً في اللهجة الأوغاريتية : إذ وُجدَ في لوُح من الألواح الأوغاريتية أنه كُتِبتْ فيه كل (ضاد) وردت بصورة (الظاء)، نحو : (ي ظ ح ق : يضحك)، و (ظ أ، فعل أمر من وضأ، بمعنى : خرج) و (ي م ظ أ : يمضي)، وقد أثبتُها في موضعها من البحث[١].

ب- تحوّل (الضاد) إلى (طاء) : إذ كان من نتائج التطوّر الصوتي الذي أصاب (الضاد الفصيحة) القديمة، التي تطوّرت إلى (الضاد الضعيفة) وعلى الرغم من هذا التطوّر، إلاّ أنّ (الضاد) ما زالت صعبة النطق ؛ لذلك تحوّلت إلى أصوات متعدّدة كان صوت (الطاء) من بينها، بدليل قول ابن يعيش : ((والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربّما أخرجوها طاءً، وذلك أنّهم يخرجونها من طرف اللسان، وأطراف الثنايا))[٢]. وقد أوْرد في موضع آخر مثالاً على إبدال (الضاد) (طاءً) : "مال إلى أرطاة حقفٍ فالطجع... يُروى... واطّجع، فأبدل من الضاد طاءً"[٣]. وقد وردت أمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى) : الأنواط والأنّواض، وأمثلة كثيرة أخرى غيرها، وردت في موضعها من البحث[٤]، وقد وجدت لهذا النوع من الإبدال أصولاً في اللهجة السبئية من اللهجات العربية الجنوبية، وأنّها تشترك مع العربية الفصحى في هذا النوع من الإبدال، ولكنّه في اللهجة السبئية إبدال مقيّد، من ذلك : (ق ب ض)، بمعنى : أعوان مسلّحون، و (ق ب ط) بإبدال الضاد طاءً، و (م و ض ن) بمعنى : موطن، مسكن. وبالطاء، وهو الأصل (م و ط ن) بالمعنى نفسه، وقد أثبتُه في موضعه من البحث[٥].

ج- تحوّل (الضاد) إلى (صاد) : إذ تطوّرت (الضاد الضعيفة) لا (الضاد الفصيحة)، لأنّها أكثر تقدّماً نحو الصفة الاحتكاكية من (الضاد الفصيحة) التي ترتكز فيها حافّة اللّسان على الأضراس الأمامية، لذلك يمكن القول : إنّها هي التي تحوّلت إلى صوت (الصاد)، إذ لجأت العربية في كثير من الأنماط الاستعمالية إلى تحويل صوت (الضاد) الصعب النطق، إلى صوت (الصاد) الأسهل نطقاً، وهذا يُعدّ تلويناً صوتياً أو فونيّاً، وأمثلته في العربية كثيرة، وقد مرّ صوت (الضاد) بعمليات صوتية متعدّدة، وشَهِدَ اضطراباً أدّى إلى تغيُّر صورته، فقد أبدِلَ (صاداً) في أغلب لهجات شبه الجزيرة العربية، فكلمة (ضأن) في العربية (الفصحى)، تقابلها في الأكديّة : (senu) بالصاد، و (أرض في العربية، يقابلها في الأكدية، والأوغاريتية والفينيقية والمؤابية (rs>) بالصاد، وقد أثبتُها في موضعها من البحث[٦].

د- تحوّل (الضاد) إلى (زاي) : إذ تحوّلت (الضاد الضعيفة) المتحوّلة عن (الضاد الفصيحة)، بسبب صعوبتها، إلى أصوات، كان صوت (الزاي) من بينها، وأرى أنّها ليست (زاياً) خالصة، بل هي (ضاد مشوبة بصوت الزاي)، أطلقت عليها تسمية (الضاد الزّائية)، أي أنّ هناك اضطراباً حصل في نطق (الضاد) في مرحلة ما من حياة اللغة العربية، أدّى إلى تحوُّلها إلى أصوات متعدّدة، كان صوت (الزاي) غير الخالص، واحداً منها، من ذلك في اللهجتين السبئية والإثيوبية : (ن ض ع) بمعنى : اجترح، ألحق، أذى، و (ن ز ع) بالمعنى نفسهِ بإبدال (الضاد) (زاياً)[٧].

هـ- تحوّل (الضاد) إلى (لام) : لاشتراك (اللام) مع (الضاد) في جزء من المخرج، وهو (حافّة اللسان)، وقد أشار إلى هذا سيبويه في وصفهِ (الضاد الفصيحة) (القديمة الجانبية) وأرى أنّ (الضاد الفصيحة) الجانبية صوت مركّب من الدّال المفخّمة واللام الجانبيّة، وأنّ (اللام) جزء من النطق المُركّب للضاد الفصيحة القديمة، بدليل أنّ بعض العرب كانوا يقولون: (الطجَعَ) بدل (اضطجع).

وقد وجدت لهذا النوع من الإبدال امتداداً في اللهجات العربية الجنوبية الحديثة، إذ تبدل (الضاد) (لاماً مفخّمة) في لهجتي (دَثِينة) و (شَبْوة)، إذ يقولون: (آرل arL) بإبدال (الضاد) (لاماً)، و (لَوْع Law<)، في (ضَوْع)، بمعنى : أصحاب القبيلة الواحدة، وقد أثبتها في موضعها من البحث[٨].

اللغة العربية لهجة من لهجات شبه الجزيرة العربية، أو ماأطلق عليها "اللغات السامية" ودراسة أية ظاهرة من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية دراسة موازنة، تؤدي إلى نتائج مهمة في البحث اللغوي، لم نكن لنصل اليها، لو اقتصرتْ دراسّتنا على العربية فحسب. إذ يمكن أن نحقّق بعض المسائل التي رُبَّما لم يصل البحث القديم فيها إلى نتائج حاسمة [٩].

فضلاً عن انّها تعين علي الكشف عن الكثير من الظواهر في اللغة العربية ذاتها، وتمكن الباحثين من تفسير أمور رُبَّما أثارت الحَيْرَة، لو لم تُعنَ الدراسة الموازنة على تفسيرها، وهذا هو سر تقدم المشتشرقين في دراستهم اللغة العربية، وتوصّلهم إلى أحكام قيمة، ودراسات ذاع صِيْتُها، لأنهم درسوا اللغة العربية ضمن منظومة شقيقاتها من فصيلتها (لهجات شبه الجزيرة العربية).

يقول المستشرق الألماني (نولدكه): [والموازنة] قواعد اللغات السامية يجب أن يبدأ حقا من العربية، على أنْ يراعي في التفاصيل كل قريباتها الأخريات، طالالما كُنَّ معروفات لنا... ولا يجرؤ على ذلك إلاّ عالمٌ فقيه..." [١٠].

ويرى الدكتور "رمضان عبد التواب" أنَّ دارس اللغة العربية من دون دراسة لهجات شبه الجزيرة العربية، مثله مثل من ينظر الأشياء من ثقب في باب، ومثلُ من يقارن اللغة العربية بلهجات شبه الجزيرة العربية، مثل مَنْ تفتحت له جميع النوافذ والأبواب، فهو ينظر إلى الاشياء من خلالها بوضوح تام [١١].

وقد أطلقتُ لفظة (لهجات)، ولم أقل (لغات) لأنّ العربية وأخواتها ماهي إلا لهجات انشعبت من اللغة الأم، بيد أنّ تفرّقهم في جهات مختلفة، ادى إلى وجود لهجات يختلف بعضها عن بعض في وجوه، ويَشابه بعضها بعضاً في جوانب أخرى[١٢]، إذ إنّ هذه اللهجات كعقارب الساعة، مهما تباعدت نهايةُ عقاربها، واختلفَ زمنُها، فأنها تدور حَوْلَ مِحْورٍ واحد، وذاتُ أصل واحد، تشتد اواصر علاقتها كلما اقتربت، وتفترق كلما ابتعدت.

وفضلاً عن أهمية المنهج الموازن في التعرّف على مدى الصلة التي تربط لهجات شبه الجزيرة العربية، وتحديد مواقع إحداهما من الأخرى، ومكانة العربية بين هذه اللهجات، وتأصيل الظواهر اللغوية والاستدلال على قدم الظاهرة عن طريق تتبُّعها في أخوات العربية من فصيلتها.

ومن الأمثلة التي تبين قيمة الدراسة الموازنة وأهميتها في تفسير الظواهر اللغوية:

قال تعالى: (قَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا)[١٣] قرأ ابن مسعود "وثومها وعدسها" ورُوِيت القراءة عن ابن عباس أيضاً[١٤]. ومن المعلوم في موازنة أصوات لهجات شبه الجزيرة العربية أنَّ (الشين) العبرية، تقابل (تاء) في الآرامية، و(ثاء) في العربية، فكلمة (ثوم) في العبرية، هي (توما) في الآرامية، و(ثوم) في العربية[١٥].ومعنى هذا أنَّ أصل هذه الكلمة في العربية بالثاء، وأما الفاء فهي تطوّر لهجي عنها لتقارب المخرجين.

من هنا كانت رغبتي في دراسة صوت الضاد بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية في ضوء المنهج الموازن.

وقد قسمت الدراسة في بحثي على قسمين: المبحث الاول : صوت الضاد في العربية (الفصحى) عند القدماء المحدثين، والمبحث الآخر: دراسة صوت الضاد بين العربية (الفصحى) ولهجات شبه الجزيرة العربية (دراسة موازنة).

المبحث الأول

وصف الضّاد عند القدماء

أ-وصف القدماء في وصف صوت "الضّاد"، فقد نَسَبَ الخليل ت (١٧٥)هـ فقد نسبها إلى حيّز تالٍ لمخرجهما، وسمّى الأصوات الثلاثة " الأصوات الشَجْرية"، إذ قال: "والجيم والشين والضاد شَجْريّة؛ لأن مبدأها من شَجْر الفم، أي مَفْرج الفم"(١٦).

أمّا سيبويه ت (١٨٠)هـ "الضاد الفصيحة" إلى منطقة تلي الجيم والشين والياء"إذ قال من أوّل حافة اللّسان وما يليها من الأضراس"(١٧).

وتبعه ابنُ جني(١٨)، ويريد سيبويه بأوّل حافة اللّسان، حافته من جهة أقصى اللّسان، لا من جهة طرفه؛ لأنه وَصَفَ مخارج الأصوات مبتدئاً بمخارج الحلْق، صاعداً إلى مخارج الفم والشفتين (١٩)، ويشارك صوت "الضاد" في مخرج الحافة صوت "اللاّم"، إلاّ أنّ مخرج (اللام) من أدنى حافة اللّسان من جهة طرفه (٢٠)، **واغلب الظن أنّ** (الضاد الفصيحة) صوت مركّب من الدال المفخمة واللام الجانبية.

وأشار سيبويه إلى موضع نطق هذا الصوت، إذ قال: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس شيء من موضعها غيرُها"(٢١). فقد جعلها في موضع لايشترك معها فيه غيرُها.

أقول:إنّ وَصْف "الضاد" الوارد عند القدماء وصْفٌ صحيح، إذ إنهم وصفوا "الضّاد الفصيحة" **التي** كانوا يسمعونها في بيئاتهم، بدليل أنَّ سيبويه وَصَفَ ضاداً أخرى مختلفة هي "الضاد الضعيفة"، إذ قال عنها إنّها "تتكلّف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلّفتها من الجانب الأيسر، وهو أخفُّ؛ لأنّها من حافة اللّسان مطبقة؛ لأنّك جمعت في الضاد تكلُّف الإطباق، مع إزالته عن موضعه، وإنّما جاز هذا فيها؛ لأنّك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين، وهي أخفّ، لأنّها من حافةُ اللّسان، وأنّها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها. فتستطيل حين تخالط أصوات اللّسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر، لأنّها تصير في حافة اللّسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن" (٢٢). وذكر أنّها غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة مَنْ تُرتَضى عربيّتُه(٢٣).

وهذا يعني أنَّ الضّاد الضعيفة لا تخرج من اعتماد مؤخر اللّسان من جانبيه على الأضراس، في منطقة أقصى الحنك كالضاد الفصيحة، ولكن ترتكز فيها حافة اللّسان في نقطة أكثر تقدّماً نحو سَقْف الحنك الصلب على الأضراس الأمامية، سواء أكان هذا الارتكاز على الناحية اليمنى أم اليسرى، مع تَرْك الهواء يخرج من الناحية الأخرى، التي لا ارتكاز فيها، مع إعداد مؤخرة الحنك للإطباق (٢٤).

وقد تحدّث ابن يعيش عن "الضاد الضعيفة" هذه قائلاً: "والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربّما أخرجوها طاءً، وذلك أنّهم يخرجونها من طرف اللّسان وأطراف الثنايا، وربّما راموا إخراجها من مخرجها، فلم يتأتَ لهم، فخرجتْ بين الضاد والظاء" (٢٥).

أي أنَّ هناك تحوّلاً عن الضاد الفصيحة إلى "الضّاد الضّعيفة"، وَأنَّ "الضّاد الضعيفة" نُطْقها بين الضاد والظاء، كما أوضح ابن يعيش ت (٦٤٣)هـ وأقدم النصوص التي تبين اختلاط الصورتين رواية أبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) أنّ رجلاً سأل عمر بن الخطاب (ت)يا أمير المؤمنين يُضَحَّى بالضَّبي؟(٢٦).

وقد ألّف عدد من علمائنا الأوائل كُتباً وفصولاً من كتب في الفصل بين الضاد والظاء؛ لأنّها تختلط على الناس (٢٧).

وقد أشار علماء العربية والتجويد إلى صعوبة النطق بهِ، وتحوّله إلى أصوات أخرى، من ذلك: قَوْل مكّي بن أبي طالب القيسي: "ولابدّ للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت، فهو أمر يُقصّر فيه أكثر مَنْ رأيت من القُرّاء والأئمة؛ لصعوبة من لم يَدْرُبْ فيه... ومتى فرّط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال، فيكون مُبدّلاً ومُغيّراً. والضّاد أصعب الحروف تكلُّفا في المخرج، وأشدّها صعوبة على اللافظ، فمتى لم يتكلّف القارئ إخراجَها على حقّها أي بغير لفظها، وأخلّ بقراءتهِ... " (٢٨).

وقد أشار مكّي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧)هـ إلى التشابه بين الضاد والظاء إذ قال: " **والضاد** يشبه لفظها بلفظ الظاء، لأنها من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين، وما في الضاد من الأستطالة لكان لفظهما واحداً، ولم يختلفا في السمع" (٢٩).

وقال عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ): "وأكثر القرّاء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الظاء، ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامّة، لأنّ إخراجها ظاءٌ تبديل" (٣٠).

وقال برجشتراسر: "... فالضاد العتيقة [صوت] غريب جداً، غير موجود حسبما أعرف في لغة من اللغات إلاّ العربية، ولذلك كانوا يُلقّنون العرب بالناطقين بالضاد..."(٣١).

وقد وُصِفَت العربية بأنها "لغة الضاد"، وتردّد هذا القول ضمن الكلام على خصوصيتها، في سياق الفخر والاعتزاز بالعربية(٣٢)، وأقدم النصوص التراثية المشتملة على هذا الوصف قول المتنبي:

وبهم فخرُ كلّ من نَطقَ الضا ... دَ وعَوْذُ الجاني وغَوْثُ الطّريدِ (٣٣)

أمّا ما رُوي عن النبيّ (ρ) أنّه قال: "أنا أفصح من نطق بالضاد" فلم تذكره كتب الحديث؛ ولذا قال عنه ابن الجزري أن "الحديث المشهور على الألسنة (أنا أفصح من نطق بالضاد) لا أصل له ولا يصحّ(٣٤). مع أنّه مشهور متداول على ألسنة الناس، متناقل في كتب اللغة بكثرة(٣٥).

فابن الجزري لم يكتف بنفي كون "الضاد" خاصة بالعربية، بل تعدّاه إلى الشكّ في صحّة الحديث الذي يفهم منه خصوصية العرب بهذا الصوت.

وهناك إشارات متناثرة عن السالفين والخالفين، تشير إلى أنّ صوت "الظاء" "لا الضاد" هو الخاصّ بالعربية، قال ابن منظور: "روى اللّيث أنّ الخليل قال: الظاء حرف عربي، خُصّ به لسان العرب، لا يشركهم فيه أحدٌ من سائر الأمم، والظاء من الحروف المجهورة، والظاء والذال والثاء في حيّز واحد"(٣٦).

ويأتي الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ويسجّل هذه الرّواية بنصّها، ويزيد عليها قوله: "قال شيخُنا وصرّح بمثلِهِ أبو حيّان، وشيخه ابن أبي الأحوص وغير واحد، فلا يُعتدّ بمن قال إنما الخاص (بالعربية) الضاد"(٣٧).

وقد وصف القدماء صوت "الضاد" بأنّه صوت رخو (٣٨)، ومجهور (٣٩)، ومطبق (٤٠)، ومن أصوات التفشي قال ابن جني: "وأمّا الضّاد فلأنّ فيها طولاً وتفشّيا، فلو أُدغِمَت في الطاء، لذهب ما فيها من التفشي، فلم يجز ذلك" (٤١).

والتفشّي هو: كثرة انتشار خروج الريح (٤٢). والتفشّي إنما يظهر مع الأصوات الرّخوة. وقد وصِفَت بالاستطالة، قال سيبويه إن الضّاد "تستطيل حين تخالط حروف اللّسان" (٤٣).

وصف الضاد عند المحدثين:

خالف الدارسون المحدثون القدماء في وصف "الضاد"؛ لاختلاف طريقة نطقها الآن عن طريقة نطق الضاد القديمة. إذ ذهب المهتمون بالنطق العربي في العصر الحديث، إلى أنّ "الضاد" التي وصَفَها سيبويه بأنّها صوت جانبي، رخو، مجهور، مطبق، مستطيل، لم تَعُدْ تجري على ألسنة الناطقين بالعربية، وقد حَلّ محلّها أحدُ صَوْتين: صوت الظاء، كما ينطقها أهل العراق وبلدان الجزيرة العربية، وصوت الدال المطبقة (أو الطاء المجهورة) كما ينطقها أهل مصر وبلاد الشام (٤٤).

ولما كان قرّاء القرآن من المصريين لهم موقع الرّيادة في العالم الإسلامي، سواء في احتراف قراءة القرآن، أم في التدريس في معاهد الإقراء، وهم ينطقون الضاد طاء مجهورة، أو دالاً مطبقة، فإن تأثيرهم كان كبيراً، في ترسيخ هذا النطق في العالم العربي والإسلامي، فصار نطق الضاد شديدةً من مخرج الطاء والدال والتاء، هو النطق الفصيح الذي يجري على ألسنة قرّاء القرآن. وهو الذي يُحتذى به في نطق العربية الفصحى اليوم (٤٥). ولاسيما أنّ العراقيين يخلطون بين الضاد والظاء، فما دام الرجوع إلى الضاد القديمة غير ممكن، وما دام أكثر قرّاء القرآن في العالم الإسلامي، ينطقون "الضّاد الطائية" وهم القدوة في النطق الفصيح للعربية، فإن الاجماع على هذا النطق، الذي يحقّق التمييز بين الضّاد والظّاء، خيرُ سبيل لتوحيد النطق العربي في هذا الصوت الذي لحقه التغيير، فتطور على صور متعددة في البلدان العربية الناطقة به(٤٦).

فالضاد على هذا الأساس – هي النظير المجهور للطاء، ولا فرْق بينهما، إلاّ أنّ (الطاء) صوت مهموس، و(الضّاد) صوت مجهور، كما أنّه لا فَرْق بين (الدال) و(الضاد) إلاّ أنّ الضاد مطبقٌ (ض)، والدال لا إطباق فيه (٤٧).

ومخرجه من منطقة التاء والدّال والطاء [٤٨]، فالضاد عند المحدثين صوت أسناني لثوي[٤٩]، انفجاري [٥٠]، بل وصفه الدكتور (كمال بشر) بأنّه "وقفة انفجارية" وبيّن سبب تسميته هذه بقوله أنّها "باعتبار الحبس أو الوقفة، يمكن تسميتها "بالوقفات" stops، ولكنّها باعتبار الانفجار قد تسمّى الأصوات الانفجارية plosive، والأولى ما درجْنا عليه، وهو أخْذ الخاصيتين في الحُسْبان، ومن ثم أطلقنا عليها "الوقفات الانفجارية" [٥١]. وهو صوت مجهور، مفخم، مطبق [٥٢]. وينطق صوت (الضاد) بأن يلتصق طرف اللّسان بأصول الأسنان العليا واللّثة التصاقا تامّاً، يمنع مرور الهواء لمدّة من الزّمن، ثم ما يلبث السدّ أن يزول فجأة محدثاً انفجاراً، ويتذبذب الوتران الصوتيان، فيخرج الصوت مجهوراً، وترتفع مؤخرة اللّسان نحو الطبق، فتتسع غرفة الرنين، ويخرج الصوت مفخّماً [٥٣].

وقد أوضح الدكتور "كمال بشر" أنّ صوت "الضاد" بهذا الوصف النطقي، إما أنّه أثرٌ باقٍ من صوت قديم، أو تطوّر له، وإمّا أنّه صوت "الطاء" الذي وصفوه بالجهر، إذ لا فَرْق بينهما إلاّ الجهرُ في الضاد والهمس في الطاء [٥٤].

أمّا عن موقف الدارسين المحدثين من المقولة التي ترددت في كتب اللغة "العربية لغة الضاد"، فقد أنكر بعض الدارسين أنّ تكون "الضاد" من أخصّ خصائص العربية الفصحى أصلاً، ويرى أنّ مفخرة العربية ليست في الانفراد بها من دون اللغات، بل في حفاظها عليها، بعد أن انقرضت في لغة الأسلاف[٥٥].

وينفي بعضهم أن تكون "الضاد" مما تميّزت به لغة العرب من أصوات؛ لأنّ له وجوداً في اللغات الأخرى [٥٦]، فصوت "الضاد" له وجود في اللهجة الحبشية الإثيوبية من أخوات العربية [٥٧]، وهذا لا ينفي أن تكون " الضاد" مما تميزت به لغة العرب من أصوات.

و– يوهان فك – يأتي بكلام عن صوت "الضاد"، يفهم منه صراحة، أنّ "الضاد" في الأصل هي النظير للدّال، أي أنّها حينئذٍ كانت تشبه ضادنا في النطق المعاصر، أو هي هي، غير أنّ هذا الصوت – في نظره- قد تغيّر فيما بعد في اللغة الدارجة أو المولّدة، بسبب اختلاط العرب بغيرهم منذ بداية الفتوح الإسلامية الأولى، وهذا نصّ قولهِ: "ويتعلق بهذا أيضاً (أي اكتساب اللغة المولّدة) بعض السمات الصوتية والصرفية والنحوية الجديدة، تغيير حرف الضاد، وهذا الصوت الذي هو في أصلهِ [الصوت] المطبق القسيم للدال خاص بالعربية، بحيث يُسمّى العرب في أحد الأحاديث المشهورة: "الناطقين بالضاد"[٥٨].

ويروي هذا المستشرق عن بعض اللغويين العرب أنّ (الضاد) العربية تنطق بست صور "فمن الناس مَنْ ينطقها كالذال، وغيرهم كالطاء، وآخرون يومئون إليها بالظاء" وأنّ "بعض الناس ينطقها دالاً مفخّمة، وبعضهم ينطقها دالاً عادية، وأخيراً ينطقها اليوم بعضهم لاماً مفخّمة، ومن بين جميع هذه الصُّور، يكثر نطقها اليوم دالاً مفخمة" [٥٩].

وقد ناقش الدكتور "كمال بشر" قول المستشرق "يوهان فك"، واضعاً له احتمالين لتفسير رأي علماء العربية في صوت " الضاد"، التي لم يعدّوها نظيراً مفخماً للدّال، والتي منحوها صفة الاحتكاك:

الاحتمال الأوّل: أنّهم أخطأوا في وصْفها، ولم يوفّقُوا في تحديد صفاتها.

والاحتمال الثاني: أنّهم وصفُوا الضاد المولّدة لا الضّاد العربية الأصلية" [٦٠].

ورجّح الاحتمال الثّاني إذ قال: "ويبدو لي حتى الآن أنّ الاحتمال الثّاني هو الأرجح، ربّما لكثرة استعمال الصوت المولّد، وشيوعهِ على الألسنة عند قيام حركة التأليف اللغوي" [٦١].

ويقول الدكتور "كمال بشر" في موضع آخر أنّ صوت الضاد "النظير المفخّم للدّال" في النطق المعاصر: "وهذا الصوت في نظر بعض المحدثين – ونحن معهم- هو الصوت الذي تنطبق عليه المقولة الشائعة المشهورة "العربية لغة الضاد"، إذ لا وجود له حقيقيّاً في غيرها من اللغات، والقول بأنّ له أثراً باقياً في بعض الكلمات الحبشية، لا يبطل هذا الزعم، إذ لم يستطع أحد حتى الآن بيان حقيقة الأمر فيه في هذه اللغة، ولم يُلق إلينا بمادة لغوية تكفي لحسبانهِ صوتاً مستقلاً نطقاً ووظيفة" [٦٢].

ونتيجة لصعوبة النطق بصوت (الضاد)، مالت العربية إلى التخلّص من صعوبته وطرأت عليه تحوّلات إلى أصوات أخرى منها :

أ-تحوّل الضاد إلى ظاء.

ب-تحوّل الضاد إلى طاء.

ج-تحوّل الضاد إلى صاد.
د-تحوّل الضاد إلى زاي.
هـ-تحوّل الضاد إلى لام.

أ-تحوّل الضاد إلى ظاء

أشير فيما سبق[٦٣] إلى وصف صوت الضاد عند القدماء المحدثين، أمّا صوت ((الظاء)) فهو عند القدماء صوت ((بين أسناني)) يخرج ((مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء))[٦٤] وإليه ذهب علماء التجويد، ولكنّهم خصصوا الثنايا بـ ((العليا))[٦٥] وقد وافق المحدثون القدماء في وصف (الظاء) بأنه (بين أسناني)[٦٦].

وقد أشير فيما سبق إلى (الضاد الفصيحة) ((الاحتكاكية الجانبية)) التي وصفها سيبويه[٦٧]، وابن جني[٦٨]، إلى جانب ((الضاد الضعيفة)) التي عدّها ((غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته))[٦٩]. وقد لوحظ من وصف سيبويه أنَّ ((الضاد الضعيفة)) لا تخرج من اعتماد مؤخر اللسان من جانبيه على الأضراس، في منطقة أقصى الحنك كالضاد الفصيحة، ولكن ترتكز فيها حافة اللسان في نقطة أكثر تقدماً نحو سقف الحنك على الأضراس الأمامية، سواء أكان هذا الارتكاز على الناحية اليمنى أم اليسرى، مع ترك الهواء يخرج من الناحية الأخرى، التي لا ارتكاز فيها، مع إعداد مؤخرة الحنك للإطباق[٧٠]، وقال السيرافي ت (٣٦٨)هـ : "والضاد الضعيفة من لغة قوم ليس في أصل حروفهم ضاد. فإذا احتاجوا إلى التكلم بها من العربية اعتاصت عليهم، فربّما أخرجوها ظاء : وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربّما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد، فلم تتأتَ لهم فخرجت بين الضاد والظاء... "[٧١].

وقد تحدّث ابن يعيش ت (٦٤٣هـ) عن ((الضاد الضعيفة)) هذه قائلاً :

((والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربمّا أخرجوها طاء، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربمّا راموا إخراجها من مخرجها، فلم يتأت لهم، فخرجت بين الضاد والظاء[٧٢].

أرى أنَّ هناك تحوّلاً عن ((الضاد الفصيحة الى الضاد الضعيفة))، وأن ((الضاد الضعيفة)) نطقها بين الضاد والظاء، كما أوضح ابن يعيش، وتقاربهما هو الذي سوّغ عملية الإبدال بينهما، فـ ((الظاء)) صوت (بين أسناني)، والضاد صوت أسناني لثوي جانبي، وهما صوتان مجهوران احتكاكيان، مطبقان مستعليان، أي أنَّ التقارب الصوتي بين صوتي (الضاد) و (الظاء)، هو الذي أدّى إلى انتقال مخرج الضاد الى الظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه[٧٣].

وقد جعل (جان كانيتينو) صوت (الضاد) يتردد بين ثلاثة اشكال من بينها (dl ظ ل) " الظاء ذات الزائدة الانحرافية"[٧٤]، وقال : "... فالنطق القديم كان : (ظْ لْ)، أي : ظاء ذات زائدة انحرافية، أي بتقريب طرف اللسان من الثنايا، كما في النطق بالظاء، وبأن يجري النفس لا من طرف اللسان فقط، بل ومن جانبيه أيضاً"[٧٥].

وأقدم النصوص التي تبين اختلاط الصورتين رواية أبي بكر بن الأنباري ت (٣٢٨)هـ، أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :يا أمير المؤمنين يضحّى بالضبي؟[٧٦].

والحُضُضُ والحُضَض والحُظَظُ والحُضظُ : دواء يتخذ من أبوال الإبل[٧٧].

ويقال : حضلت النخلة حضلاً : فسدت أصول سعفها، وصلاحها أن تشعل النار في كربها حتى يحترق ما فسد من ليفها وسعفها، ثم تجود بعد ذلك، ويقال : حضلت وحظلت بالضاد والظاء[٧٨].

وقد سبقت الإشارة إلى أنَّ تحوّل صوت ((الضاد)) إلى ((الظاء)) وإلى أصوات أخرى كان بسبب صعوبته[٧٩]، قال مكي بن أبي طالب القيسي. ((ولابدَّ للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت، فهو أمر يقصّر فيه اكثر من رأيت من القرّاء والأئمة، لصعوبة من لم. يدرب فيه... ومتى فرّط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال، فيكون مبدّلاً ومغيّراً. والضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج، وأشدها صعوبة على اللافظ، فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقها، أي بغير لفظها وأخلَّ بقراءته...))[٨٠].

وأشار مكي بن أبي طالب القيسي إلى التشابه بين الضاد والظاء، إذ قال: ((والضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء، لأنّها من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين، وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحداً، ولم يختلف في السمع))[٨١].

ب- الضاد والطاء : صوت ((الطاء)) عند سيبويه يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا مشتركاً في هذا الوصف مع صوتي (الدال والتاء)، وهي صوت مجهور شديد مفخم مطبق عند القدماء[٨٢]. مهموس مفخم (مطبق) عند المحدثين[٨٣]. أي أنّ صوت الطاء كان مجهوراً ثم صار مهموساً، يدل على ذلك قول سيبويه ((لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً))[٨٤].

وقد أثبت (جلازر Glazer) و (كامبفماير Kampffmayer) أنّ (الطاء) مازلت تحتفظ بصفة الجهر في مناطق من اليمن، وتشاد[٨٥]، وهذا يدل أنّها أثر باقٍ من (الطاء) القديمة المجهورة، فضلاً عن دلالته على دقّة وصف سيبويه للطاء المجهورة.

وقد وصف سيبويه (الطاء المهموسة) إلى جانب وصفه (الطاء المجهورة)، وهي عنده (الطاء التي كالتاء) التي قال عنها إنّها ((غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر))[٨٦].

وهذا يعني أنّ التحوّل من (الطاء المجهورة) الى (الطاء المهموسة) كان موجوداً منذ أيام سيبويه.

ويمكن القول : إن (الضاد الضعيفة) المتطوّرة عن (الضاد الفصيحة) هي التي أبدلت (طاءً) بدليل قول ابن يعيش : ((والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربّما إخراجها طاءً، وذلك أنّهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربّما راموا إخراجها من مخرجها، فلم يتأتّ لهم، فخرجت بين الضاد والظاء))[٨٧]، أورد ابن يعيش في موضع آخر مثالاً على قلب (الضاد) (طاءً) قول الراجز :

لما رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ ... مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالطجعْ[٨٨]

وقال : "يُروى... والطجع، فأبدل من الضاد طاءً، ثم أدغمها في الطاء، لأجتماعها في الجهر والإطباق"[٨٩].

ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال :

الأنواط والأنواض، هي ما نوّط على الإبل إذا أوقرت[٩٠]، وعليه قول رؤية بن العجاج: حاذين بالأنواط والأنواض[٩١].

وجحط، وهو زجر للغنم، ويأتي بالضاد أيضاً رأي : جحض[٩٢].

والغيطلة والغيضلة : القفاف الناس[٩٣].

ج- تحوّل الضاد الى صاد : (الصاد) من الأصوات (الأسلية)[٩٤]، وهو صوت مهموس[٩٥]، ورخو[٩٦]، ومطبق[٩٧]، ومستعلٍ[٩٨]، ومفخم[٩٩].

وهذا يعني أنّ ((الصاد)) تشترك مع (الضاد الفصيحة) في صفات منها : التفخيم والإطباق والاستعلاء، والرّخاوة. وتفارقها في صفة (الجانبية). وتشترك أيضاً مع (الضاد الضعيفة) التي وصفها سيبويه[١٠٠]، في هذه الصفات المذكورة، يزاد عليها صوت ((أسليّ)) ؛ ذلك أنّ أسلّة اللسان أو طرفه يشترك في إخراجه[١٠١].

وأنّ ((الضاد الضعيفة)) لا تخرج من اعتماد مؤخر اللسان حافته من إقصاه من جانبيه على الأضراس، في منطقة أقصى الحنك كالضاد الفصيحة، ولكن ترتكز فيها حافة اللسان في نقطة أكثر تقدماً نحو سقف الحنك على الأضراس الأمامية، سواء أكان هذا الإرتكاز على الناحية اليمنى أم اليسرى، مع ترك الهواء يخرج من الناحية الأخرى التي لا ارتكاز فيها، مع إعداد مؤخرة الحنك للإطباق[١٠٢].

وهذا يعني أن ((الضاد الضعيفة)) هي تطوّر صوتي لـ ((الضاد الفصيحة)) الصعبة النطق أن ((الضاد الضعيفة)) أكثر تقدماً نحو سقف الحنك. ترتكز فيها حافة اللسان على الأضراس الأمامية، لذا أستطيع القول: إن ((الضاد الضعيفة)) لا ((الضاد الفصيحة))هي التي تحوّلت إلى صوت ((الصاد)).

من أمثلة هذا النوع من الإبدال :

يقال : انتضف ما في الإناء : شرب جميع ما فيه، وانتضفت الأبل ماء حوضها : شربته أجمع، وهي بالصاد كذلك[١٠٣]. والقبضة ما تناولته بأطراف اصابعك، والقبضة من الطعام : ما حملت كفّاك، وذكر ابن السكيت أنّ معناهما واحد، وأنّ القبضة أصغر من القبضة وإنها تكون بأطراف الأصابع[١٠٤].

د- تحوّل الضاد إلى زاي : صوت (الزاي) عند القدماء (أسلي)، لأن مبدأه من أسلّة اللسان، وهو طرفه المستدق[١٠٥]، وهو صوت مجهور[١٠٦]، ورخو[١٠٧]، ومفتوح[١٠٨]، ومستفل[١٠٩]، ومرقّق[١١٠]، ومن أصوات الصفير[١١١]. وقد وافق المحدثون القدماء في وصف صوت (الزاي)[١١٢]، وإن اختلفت عبارتهم في

تحديد الموضع، فمنهم من وصفه بأنه ((لثوي))[١١٣]، ومنهم من وصفه بأنّه ((لثوي أسناني))[١١٤]، وهو صحيح – أيضاً -؛ لأنّ كلاً منهما يسهم في إخراجه.

وأرى أنّ الصوت الذي تحوّل إلى صوت مشوب بصوت الزاي، هو ((الضاد الضعيفة)) التي وصفها القدماء[١١٥]، وصفها سيبويه[١١٦]، وتحدّث عنها ابن يعيش، وذكر أنّها أكثر تقدماً إلى الأمام، أكثر من ((الضاد الفصيحة)) ((الجانبية))، قال: ((والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربما أخرجوها طاء، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربمّا راموا إخراجها من مخرجها، فلم يتأت لهم، فخرجت بين الضاد والظاء))[١١٧].

أي أن الضاد الضعيفة الصعبة النطق المتحوّلة عن ((الضاد الفصيحة)) ((الجانبية)) لأنها أخفّ منها في النطق بدليل قول سيبويه وهو يصفها "... وهي أخف..."[١١٨].

تحوّلت بسبب صعوبتها في النطق إلى أصوات أخرى، ربما كان من بينها (الضاد الزائية) أي ((الضاد المشوبة بصوت الزاي))، أي أنّ هناك اضطراباً حصل في نطق ((الضّاد)) في مرحلة ما من حياة اللغة العربية، أدّى إلى تحوّل هذا الصوت إلى أصوات أخرى، وقد سجّلت العربية أمثلة قليلة تشير إلى تحوّلها إلى (الزاي)، التي أرى أنّها ليست زايا خالصة، بل هي ((ضاد زائية)). وقد أشار (جان كانتينو) إلى أنّ صوت (الضاد) يتردد بين ثلاثة اشكال احدها (zl زلْ) "... وبين الزاي المفخّمة ذات الزائدة الانحرافية"[١١٩]، ومن هذه الأمثلة : ((يقال : وخضهُ بالرّمح وخضاً، ووخزه وخزاً، وهو الطعن غير المبالغ، ومنه رجلٌ زمن وضمن، وزمين وضمين))[١٢٠]. ((يقال: زَبَنْتُ الهديّة عنّا تَزْبِنُها زَبْناً، وضَبَنْتَها عنّا تَضْبِنُها ضَبْنا : أي صَرَفْتَها عنّا إلى غيرنا، وتَعَزَت ثنيته وتَعَصَت :إذا تحرّكت))[١٢١].

ومن ذلك : ((قوض القوم صفوفهم وتقوّض البيت وتقوّز، إذا انهدم، سواء أكان بيت مدر او شعر))[١٢٢]، والمدر : الطيف، ومنه ((الزرنط والضرنط : الزرحم))[١٢٣].

هـ-تحوّل الضاد إلى لام : تشترك ((اللام)) مع ((الضاد)) في جزء من المخرج– وهو ((حافة اللسان))، وتكون ((الضاد)) من جهة اللسان التي في اقصى الحنك مما يلي الأضراس[١٢٤]، وتكون ((اللام)) من اللثة، مع انحراف قليل نحو الأضراس، ولهذا وصفها سيبويه بأنها صوت منحرف لانحراف اللسان مع الصوت[١٢٥]، وذكر أنّ مخرجها من أدنى حافّة اللسان من جهة طرفه)[١٢٦] واللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة.

ومن الدلائل على هذا، ما ذكره الزمخشري ت (٥٣٨) هـ من أنّ بعض العرب كانوا يقولون : ((الطجع)) بدل ((اضطجع))[١٢٧]. وقليهم ((الضاد)) لاماً ؛ لما بينهما من اشتراك في جزء من المخرج، وهو حافة اللسان.

ويرى (برجشتراسر) أنّ نطق (الضاد) كان في الأصل شبيهاً باللام المطبقة، إذ قال في حديثه عن خمسة أحرف، يختلف نطقها قديماً عنها اليوم : "وأما رابعها وهي الضاد، فهي الآن شديدة عند أكثر البدو، ومع ذلك فليس لفظها البدوي الحاضر، نفس لفظها [هكذا في الأصل] العتيق ؛ لأنّ مخرج الضاد في جدول المخارج من حافة اللسان. ومن القدماء من يقول : من جانبيه الأيسر، ومنهم من يقول: من الأيمن، ومنهم من يقول : من كليهما، فمخرجها قريب من مخرج اللام، الذي هو أيضاً من حافة اللسان ؛ وذلك يدل على أن الضاد كانت تشبه اللام من بعض الوجوه، والفرق بينهما هو أن الضاد من الحروف المطبقة كالصاد، وأنها من ذوات الدوي، واللام غير مطبقة صوتية محضة..."[١٢٨]. ويقول أيضاً : "ويغلب على ظني أن النطق العتيق للضاد، لا يوجد الآن عند أحد من العرب، غير أن للضاد نطقاً قريباً منه جداً عند أهل حضرموت، وهو كاللام المطبقة. ويظهر أن الاندلسيين كانوا ينطقون الضاد مثل ذلك، ولذلك استبدلها الاسبان بـ (ld) في الكلمات المستعارة في لغتهم، مثال ذلك أن كلمة (القاضي) صارت في الاسبانية (alcalde)"[١٢٩]، ويرى (جان كانتينو) أن صوت (الضاد) يتردد بين ثلاثة اشكال احدها : (dl دلْ)، أي : دال مفخمة ذات زائدة لامية[١٣٠].

وأمثلة هذا النوع من العربية (الفصحى) قليلة، منها :

"تقيَّض فلان أباه.وتقيَّلَهُ تقيُّضاً وتقيُّلاً، إذا نزع إليه في الشَّبَه"[١٣١].

"والرَّكْل : ضَرْبُك الفرس برجلك ليعدو، والرَّكل : الضرب برجل واحدة، رَكَلهُ يركُلُه رَكْلاً، وقيل : هو الرَّكض بالرِّجْل"(١٣٢).

المبحث الثاني

صوت (الضاد) بين العربية (الفصحى) ولهجات شبه الجزيرة العربية (دراسة موازنة)

تتنازع كلّ لغة ظاهرتان مطردتان تنحو الأولى بها إلى المحافظة على سماتها، التي استقرت عليها وعلى تكوينها واستقلالها،وتنزع الأخرى إلى التطوُّر والتغيُّر؛ طلباً للسهولة أو مراعاة القياس.

وتتفاوت اللغات في ميلها إلى الاحتفاظ والتطور، فضمن الأسرة اللغوية الواحدة المنحدرة من أصل واحد، مفترضاً كان أم حقيقياً- قد تبعد إحدى تلك اللهجات عن ذلك الأصل في أصواتها وصيغها وتراكيبها، وهذا يُشكل على الدارس المتتبعَ لمُحَ التشابه بين الأصل والفرع، أو يعوّقه عنه، بينما تحافظ لهجةٌ أخرى ضمن الأسرة اللغوية نفسها على خصائص ذلك الأصل (الأم التي تتشعب عنها اللهجات)، وينطبق هذا على دراسة أصوات العربية (**الفصحى**) عامة، ولاسيمّا الأصوات الاحتكاكية.

إنّ دراسة هاتين الظاهرتين تدخل في إطار علم اللغة التاريخي، الذي يتطلب إتباع المنهج الموازن، اعتماداً على النصوص المدوَّنة، التي تثبت وجودَ الظاهرة الصوتية أو عَدمها، إذ يمكن عن طريق إجراء دراسة موازنة بين العربية وشقيقاتها من اللهجات الأخرى، الكشفُ عن أوجه التشابه والاختلاف بين العربية (**الفصحى**) وأخواتها لهجات شبه الجزيرة العربية.

إستناداً إلى ماتقدّم في المبحث الأول، استعرض مجمل التغيُّرات الطارئة على صوت (**الضاد**) بين العربية (**الفصحى**) ولهجات شبه الجزيرة العربية من ناحيتين اثنتين هما:

١- التغيُّرات التاريخية.
٢- التغيُّرات التركيبية.

التغيُّرات التاريخية، هي التغيُّرات التي تطرأ على صوت ما، نتيجة التحوّل في النظام الصوتي للّغة، بحيث يصير الصوت اللغوي، في جميع سياقاته صوتاً آخر (١٣٣)، أو بعبارة اخرى هو التغير المُنتظم الذي ينتاب صوتا من الأصوات في سياقاته اللغوية جميعها، ويستنبط هذا التغيُّر من دراسة كلمات ترجع إلى حلقات تاريخية مختلفة دراسة موازنة.

أو دراسة كلمات في نصوص تُمثل لهجات متعددة متفرعة عن لغة واحدة، هي اللغة الأم، الأمر الذي يساعد على تتبُّع التطور التاريخي لصوت معيَّن (١٣٤).

وتُقسم التغيُّرات التاريخية على قسمين (١٣٥):

١- **التغيير المطلق**: هو التغيُّر الذي يطرأ على صوت من الأصوات، ويؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في سياقاته اللغوية جميعها، فيختفي من النظام الصوتي لهذه اللغة.
٢- **التغيُّر المقيد:** هو مجموعة من التغيُّرات، التي تطرأ على صوت من الأصوات، في لغة ما، وتؤدي إلى تحوّله إلى صوت آخر، في بعض سياقاته اللغوية، فتحافظ اللغة على الصورة القديمة في سياقات أخرى(١٣٦).

ويمكن تقسيم دراسة صوت (الضاد) في العربية (الفصحى)، وأخواتها اللهجات الشقيقات من فصيلتها، استناداً إلى ما تقدم في المبحث الأول ؛ لغرض عقد الموازنة الصوتية على النحو الآتي :

١- صوت (**الضاد**) الذي احتفظت به العربية (**الفصحى**) ولهجات شبه الجزيرة العربية :

الشكل رقم (١)

العربية	العربية الجنوبية	الحبشية	الصفوية
ض d	ض d	ض d، ص s	ض d

يلحظ من الشكل رقم (١)، أن اللهجات التي احتفظت بصوت (الضاد)، إلى جانب العربية (الفصحى)، من أخواتها الشقيقات من فصيلتها : اللهجة السبئية واللهجات العربية الجنوبية، إذ احتفظت جميعها بصوت (الضاد)، إذ ورد في أصول الكلمات، فهو موجود في اللهجة السبئية شكلاً ونطقاً (ض)، وقد قدمت المستشرقة الألمانية (ماريا هوفنر M.Hofner) افتراضاً لنطق (الضاد) في اللهجة السبئية واللهجات

العربية الجنوبية القديمة الأخرى، إذ قالت "إن صوت (الضاد) احتكاكي في الحبشة، وبالقياس لابد أنها كانت كذلك في العربية الجنوبية، والدليل على ذلك ورود بعض الجذور مكتوبة بالضاد في بعض النقوش، وبالزاي في نقوش أخرى، فلو كانت الضاد انفجارية، لما التبست على الكاتب إطلاقاً، فإبدال الضاد زايا، يدل على أنها كانت احتكاكية في اللهجات العربية الجنوبية"[١٣٧] وهذه أمثلتها في اللهجات العربية الجنوبية : (ardˇ بمعنى: أرض[١٣٨] و (daˇn بمعنى: ضُل،[١٣٩] و (ضأ) بمعنى : ظهر[١٤٠]. وقد احتفظت اللهجة الحبشية بصوت (الضاد ˇd)، وهي لهجة نشأت من لهجات القبائل العربية الجنوبية القديمة، التي هاجرت إلى الحبشة من جنوب الجزيرة العربية في القرن السابع قبل الميلاد.[١٤١] ولها اسم آخر هو (اللهجة الإثيوبية) وهو الاسم الذي أطلقه عليهم اليونان[١٤٢]، من ذلك : في اللهجة الحبشية : (darˇ) بمعنى : ضرَّه[١٤٣] و (dafaraˇ) بالضاد أيضاً بمعنى : ضفر،[١٤٤] و (damadaˇ) بالضاد بمعنى : ضَمَدَ[١٤٥] كما احتفظت اللهجة الصفوية[١٤٦]، وهي من اللهجات العربية الشمالية (البائدة)، أو ما تعرف بـ (عربيّة النقوش)، بصوت (الضاد ˇd)، وهي بهذا تشترك مع العربية (الفصحى) في صوت (الضاد)[١٤٧]، من ذلك : (ˇdrh) بمعنى : ضريح[١٤٨] و (ˇd<f) بمعنى : الضّعف[١٤٩] و (ˇrd <) بمعنى : أرض[١٥٠]؛ والجدير بالذكر أن الدراسات التاريخية أشارت إلى أنَّ صوت (الضاد ˇd / كان في الأصل صوتاً رخواً (احتكاكياً)[١٥١]، وهذا يؤكد صحة وصف سيبويه لهذا الصوت، بأنه صوت رخو (احتكاكي)، مجهور، ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهو صوت مفخَّم مع استطالة مخرجه[١٥٢]، وتجدر الإشارة إلى أن الطاق (الجانبي) لصوت الضاد / ˇd /، له ما يقابله في لهجات شبه الجزيرة العربية، من ذلك في اللهجة الأكدية : (rulda'u رُلْداء) و (Rulta'u رُلْطاء) ، لام الصنم العربي (رُضاء <Ruˇda)[١٥٣].

٢- صوت (الضاد) الذي احتفظت به العربية (الفصحى) في حين، غيرتّه لهجات شبه الجزيرة العربية كلّها أو بعضها :

الشكل رقم (٢)

العربية	الآرامية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية
ض d	ق q، ص $\dot{s}$	ص $\dot{s}$	ص $\dot{s}$	ص $\dot{s}$	ص $\dot{s}$

وإذا نظرنا إلى الشكل رقم (٢)، وجدنا ما يقابل صوت (الضاد) في العربية (الفصحى)، (الصاد) /$\dot{s}$/ في اللهجات الأكدية والأوغاريتية والعبرية، فكلمة (أرض) في العربية، تقابل كلمة (ersˇetu <) في اللهجة الأكدية، و(arˇ<) في اللهجة الأوغاريتية[١٥٤]. و (ارˇ ץ ר א <) في اللهجة العبرية[١٥٥]، وفي اللهجة المؤابية : (bˇrˇh<ب أ ر ص ه) بمعنى: بأرضه (على أرضه)، و (nˇ<ص أن) بمعنى : ضأن، وهي الأغنام[١٥٦]، وفي اللهجة الحبشية يُدمج نطق (الضاد)/d/ بنطق (الصاد)/ $\dot{s}$/ في بعض النقوش، فيما بعد نقوش (أكسوم) الأولى[١٥٧]. وفي اللهجة الآرامية القديمة (ארק arqa) بصوت (القاف)/k/ بدلاً من (الضاد)/d/[١٥٨]، ثم (ארעא r<a) بصوت (العين)/</ في الآرامية المتأخرة[١٥٩]، وفي اللهجة السيريانية (ارعا r<a)[١٦٠]، وتحوّل (الضاد) إلى (عين) غير معهود في العربية، إلاّ ما رواه أبو الطيب اللغوي من أن العرب يقولون : جُرَيْضةُ الذّقن، ويُروى : جُرَيْعةُ الذّقن، بالضاد والعين، أي : ما انفلتَ إلاّ وقربَ الموت منه كقرب الجريعة من الذّقن، وذلك إذا أشرف على التلف ثم نجا[١٦١]، وجاء في (الغريب المصنّف) الضّوّة والعوّة، وهي الصوت والجلَبة"[١٦٢] وطوت (الصاد) /$\dot{s}$/ و(القاف) /q/ والعين /</ جميعها احتفظت بها العربية (الفصحى)، فضلاً عن احتفاظها بصوت (الصاد)/s/، وأغلب الظنّ أنّ صوت الضاد /d/ أُدمجَ في هذه اللهجات بأصوات أخرى، ولكنّه في العربية (الفصحى) أصيل، وغير منقلب عن صوت آخر، وأمّا السبب في استخدام صوت (القاف) /q/ في اللهجة الآرامية، ثم صوت (العين) /</ في الآرامية المتأخرة، بدلاً من (الضاد)/d/، في المثالين المذكورين، فأغلب الظنّ أنّه يرجع لأمرين: إمّا أنّ يكون صوت (القاف)/q/ محاولة تقريبية لكتابة (الضاد)/d/، وإمّا أنّ (الصاد) /$\dot{s}$/، محاولة تقريبية لكتابة (الظاء) /$\dot{z}$/، أو أن يكون صوت (القاف)/q/ ، مظهراً من مظاهر صوت

(الضاد) /d/ ، والقول الأول بعيد؛ لأنّه لو صَحّ، للزم تحوّل صوت (الضاد)/d/، إلى صوت الصاد/ṣ/ مباشرة، والقول الثاني: هو الرّاجح، والأقرب إلى الصواب، لأنّه تمهيد لانتقال صوت (الضاد)/d/ إلى صوت (الصاد) / ṣ /، بتوسّط صوت آخر هو صوت (الغين)/g/، وليس (القاف)/q/[١٦٣] ،وعلى الرغم من أنّ صفة الاستعلاء مشتركة بين الأصوات الثلاثة (الضاد)/d/ و(القاف)/k/، و(الغين)/g/، أرى أنّ الغين غ /g/ هي المرحلة المتوسطة بين الضاد ض /d/ و (العين) ع /ʿ/ للأسباب الآتية:

أ-أنّ اللهجة الآرامية تبدل صوت (الغين)/g/ الأصلي، أي غير المنقلب عن صوت (الضاد)/d/ (عيناً)/ʿ/، ففي اللهجة الآرامية (ʿmr ʿמר) بمعنى: غَمَرَ [١٦٤]، يقابله في العربية (غَمَرَ) بالمعنى نفسه[١٦٥]، و(ʿlb ʿלב) بمعنى: عَلَبَ[١٦٦]، يقابله في العربية (عَلَبَ) بالمعنى نفسه[١٦٧].

ب-إنّ الكتابة الفينيقية لم يكن فيها رمز خاص لصوت (الغين)/g/، فليس غريباً أن يلجأ الآراميون إلى رمز شبيه به للتعبير عنه، فضلاً عن أنّ صوتي (الغين)/g/ والقاف/q/، يتبادلان في المواضع في لهجات شبه الجزيرة العربية، من ذلك: في اللهجة الحبشية (baql) بمعنى: بَغْل[١٦٨]، يقابله في العربية (بَغْل) الحيوان المعروف بالمعنى نفسه[١٦٩] ، فضلاً عن أنّ صوت (القاف)/q/، مقارب لصوت (الغين)/g/، ففي بعض الكلمات السريانية، التي يقع صوت (الصاد) /ṣ/ فيها مقابلاً لصوت (للضاد)/d/ من ذلك (جحك gehheh)[١٧٠]، يقابله في العربية (ضَحِكَ) بالمعنى نفسه[١٧١]، مما تقدم يبدو أنّ النُّطق العربي للأصوات المطبقة هو النطق في الأصلي في اللغة الأولى (الأم)، فقد تقدّم أنّ صوت (الضاد) /d/ في اللهجة الأوغاريتية يتحوّل إلى صوت (الغين) /g/، وهذا يثبت أنّ صوت (الضاد)/d/ المطبق لم يتحوّل إلى صوت (الغين)/g/ وهو صوت مستعلٍ، لو لم يكن نُطقُ (الضاد) ض /d/ في اللهجة الأوغاريتية، كنطقهِ في العربية (مستعلياً)، وممَّا يثبت أنّ النطق الآرامي هو الأصل ماذكرته من استعمال صوت (القاف)/q/ في اللهجة الآرامية، وهو صوت مستعلٍ، لكتابة صوت (الضاد) /d/ السابق ذِكْرُهُ.

التحوّلات التي طرأت على صوت (الضاد) :

١-تحوّل الضاد إلى ظاء :

لقد كان لتطور صوت (الضاد الفصيحة) القديمة، وتحوّلها إلى المخرج الأمامي، مع محافظتها على الصفة الاحتكاكية تأثير ليس هيّناً في بنية الكلمة العربية، إذ إنها بالظاء في كثير من صفاتها، مما أدى إلى نطق الكلمة الواحدة بصورتين نطقيتين، فوردت في المعجم العربي الكثير من الكلمات التي تنطق بـ(الضاد والظاء، بالدلالة نفسها من ذلك : بظَّ الضارب أوتاره يبظّها بظّاً : حرّكها وهيأها للضرب، والضاد لغة فيه، أي : بضَّ وهو بالظاء أحسن عند المعجمين[١٧٢]. والحُضُضُ والحُظَظُ والحُضظ : دواء يتخذ من أبواب الإبل[١٧٣]. ويقال : رجل ظالع : مائل مذنب، وقيل : ضالع[١٧٤].

وقد وجدت لهذا الخلط بين (الضاد) و (الظاء) جذوراً في اللهجة الأوغاريتية : إذ وجد في لوح من الألواح الأوغاريتية كتبت فيه كلّ ضادٍ وردت بصورة (الظاء) نحو : (يظ ح ق : يضحك)، و (ظ أ، فلي أمر من: وضأ، بمعنى : خرج)، و (يمظ أ : يمضي)[١٧٥].

٢-تحوّل الضاد إلى طاء :

لقد كان من نتائج التطور الصوتي الذي خضع له صوت (الضاد)، ولاسيما (الضاد الفصيحة) القديمة، التي تطورت إلى (الضاد الضعيفة)، وعلى الرغم من أنَّ (الضاد الضعيفة) متطورة عن (الضاد الفصيحة) القديمة، فإنها ما زالت صعبة النطق ؛ لذلك تحوّلت إلى أصوات متعدّدة كان (الطاء) واحداً منها، بدليل قول ابن يعيش : ((والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربّما أخرجوها طاء، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا..))[١٧٦]. وقد أورد في موضع آخر مثالاً على إبدال الضاد طاء وحكى ((قول الرّاجز : لما رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ مال إلى أرطاة حِقْفٍ فاطجع... يروى.. واطجع فأبدل من الضاد طاء ثم أدغمها في الطاء لاجتماعها في الجهر والاطباق))[١٧٧].

من أمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى) : الأنواط والأنواض، هي ما نوَّط على الإبل إذا أوقرت، وعليه قول رؤبة بن العجاج :

حاذين بالأصلاب والأنواض[١٧٨]

وجحط، وهو زجر للغنم، ويأتي بالضاد أيضاً، أي جحض[١٧٩]، والعَيْطلة والغَيْضَلة : الفرفل الناس[١٨٠]. وتشترك اللهجة السبئية من اللهجات العربية الجنوبية مع العربية (الفصحى) في هذا النوع من الإبدال، ولكنه في اللهجة السبئية إبدال مقيَّد، من ذلك : (ق ب ض) بمعنى : أعوان مساحون (شرطه)[١٨١]، و (ق ب ط) بإبدال (الضاد) (طاء)[١٨٢]، و (م و ض ن) بمعنى : موطن، مسكن[١٨٣]. وبالطاء – وهو الأصل – (م وط ن) بالمعنى نفسه[١٨٤].

وظاهرة إبدال (الضاد) (طاءً) مستعملة اليوم في لهجة (صنعاء) وما جاورها، فمثلاً الكلمات في العربية (الفصحى) : عاطش، ومطر، وطريق، هي في لهجة (صنعاء) : (عاطش، ومضر، وضريق)، غير أنَّ نطق (الضاد) في هذه الكلمات عند أهل صنعاء، ليس (ضاداً) خالصة، كالضاد العربية الفصيحة، وإنما هو صوت قريب منها، كأنه دال مفخمة[١٨٥]، ولعلّه تطور صوتي للضاد الفصيحة القديمة.

٣-تحوّل الضاد إلى صاد :

سبق الإشارة[١٨٦]، إلى أنَّ (الصاد) من الأصوات ((الأسلية))[١٨٧]، وأنّها تشترك مع (الضاد الفصيحة) القديمة، في صفات منها : التفخيم، والإطباق، والاستعلاء، والرخاوة، وتفارقها في صفة (الجانبية)، وتشترك أيضاً مع (الضاد الضعيفة) التي وصفها سيبويه[١٨٨]، في هذه الصفات المذكورة، فضلاً عن التقارب بينهما في المخرج، إذ يشترك طرف اللسان في إخراجهما.

وسبق القول[١٨٩] : إنَّ (الضاد الضعيفة) تطور صوتي (الضاد الفصيحة) الصعبة النطق ؛ لأنَّ (الضاد الضعيفة) أكثر تقدّماً نحو سقف الحنك، ترتكز فيها حافّة اللسان على الأضراس الأمامية، لذا يمكن القول : إن (الضاد الضعيفة) لا (الضاد الفصيحة) القديمة هي التي تحوّلت إلى صورة (الصاد)، وقد اتجهت اللغة العربية في كثير من الأنماط الاستعمالية إلى تحويل صوت (الضاد) الصعب النطق الى صوت (الصاد) الاسهل نطقاً وهذا يعد تليوناً صوتياً الوفونياً، من ذلك في العربية (الفصحى) :

انْتَضَفَ ما في الإناء : شرب جميع ما فيه، وانتضفت الإبل ماء حوضها : شربته أجمع، وهي بالصاد كذلك[١٩٠]. والقَبْضَة ما تناولته بأطراف أصابعك، والقبصة من الطعام : ما حملت كفّاك، وذكر ابن السِّكِّيت أنَّ معناهما واحد، وأنَّ القبضة أصغر من القبصة. وإنّها تكون بأطراف الأصابع[١٩١].

وقد مرّ صوت (الضاد) بعمليات صوتية متعدّدة، وشهد اضطراباً أدّى إلى تغير صورته بل أنّه أبدل صاداً في أغلب لهجات شبه الجزيرة العربية ومنها الأكدية بلهجتيها (البابلية والاشورية)[١٩٢]. من ذلك : ((senu(m)) بمعنى :ضأن[١٩٣]. والأوغاريتية، من ذلك : (ṯarṣ<) بمعنى أرض[١٩٤].

والفينيقية[١٩٥]، من ذلك (ṯ a r<) بمعنى : أرض[١٩٦] و (n <ṣ) بمعنى ضأن[١٩٧]، والمؤابية، من ذلك : (b>rṯh ب أرض هـ) بمعنى : بأرضه (على أرضه)، و (n < ṣ ص أن) بمعنى : ضأن[١٩٨]، وفقدته اللهجة النبطية من المجموعة الارامية الشرقية، وعوضت عنه بصوت (العين)[١٩٩] من ذلك : (a<ar رعا) بمعنى : أرض[٢٠٠]، وفي اللهجة الآرامية القديمة عُوِّض عنه بصوت (ארקא arqa) بصوت القاف /q/، بدلاً من الضاد /d/ [٢٠١] ثم بصوت (العين) في الآرامية المتأخرة (ארעא >r<a) بمعنى : أرض[٢٠٢].

٤-تحوّل الضاد إلى زاي :

سبق القول[٢٠٣] إن (الضاد الضعيفة) المتولدة عن (الضاد الفصيحة) القديمة، الجانبية، تحوّلت بسبب صعوبتها إلى أصوات، كان من بينها (الزاي) (اللثوي الأسناني)، أرى أنّها ليست زايا خالصة، بل هي (ضاد مشوبة بصوت الزاي) أطلقت عليها (الضاد الزائية) أي أنَّ هناك اضطراباً حصل في نطق (الضاد)

في مرحلة ما من حياة اللغة العربية، أدّى الى تحوّلها الى أصوات متعددة كان صوت (الزاي) غير الخالص واحداً منها، والدليل على ذلك قول (موسكاتي) : لأن التغيير من (ض d [الضاد الزائية] إلى (ز z) [الزاي] في التلفظ محتمل، على حين أنّ تغيير (ض d) إلى (ز z) أقلّ احتمالاً[٢٠٤] ولما كان تغيير صوت (الضاد) /d/ إلى زاي خالصة /z/ أقل احتمالاً، من هنا أرى أن صوت (الزاي) /z/ المتحول عن صوت الضاد /d/، ليس زايا خالصة بل هي (ضاد زائية) ضاد مشوبة بصوت الزاي، من ذلك في العربية (الفصحى) : ((يقال: وَخَضَه بالرُّمح وخْضاً، وَوَخَزَه وخْزاً، وهو الطَّعْن غير المُبالَغ، ومنه رَجُلٌ زَمِنٌ وضَمِن، ورَمِيْن وضَمِيْن))[٢٠٥] و ((قوّضَ القومُ صفوفَهم، وتَقَوّضَ البيت وتَقَوَّز، إذا انهدم، سواء أكان بيت مَدَر أو شَعَر))[٢٠٦].

وتشترك اللهجتان السبئية والإثيوبية من اللهجات العربية الجنوبية مع العربية الفصحى في هذا النوع من الإبدال، ففي اللهجة السبئية (ن ض ع) بمعنى: اجترح، ألحق أذى و (ن ز ع) بالمعنى نفسه بإبدال (الضاد) (زايا)[٢٠٧]، وتعزو (ماريا هوفز) (M.Hofner) إبدال الضاد زايا في هذا المثال، إلى تحوّل صوتي لأنها ترى أنّ (الضاد) في أصل نطقها (رخوة) (احتكاكية)، لذا وقع الإبدال بينها وبين (الزاي) ؛ لأنه صوت (رخو) (احتكاكي)، لكن شتيله (stehle)يعارض ذلك، ويرى أنّ الإبدال بين صوتي (الضاد) و (الزاي) في بعض النقوش، يرجع الى لبس بين أشكال الحروف ليس إلى تحوّل صوتي[٢٠٨].

وفي اللهجة الإثوبية : (nz< نزع) بدلاً من (nḍ< نضع)[٢٠٩]، وقد وصف بأنه نطق احتكاكي لصوت (الضاد) /d/ في اللغة الأم الأولى[٢١٠]. وعلله (موسكاتي) بقوله : ((... ذلك لأنّ التغيير من ((ض d)) إلى ((ز z)) اقل احتمالاً))[٢١١].

والرأي الراجح عندي ما قاله (موسكاتي) الذي يرى أنّ تغيير (الضاد المشوبة بصوت الزاي) التي أشار إليها بـ (ض ḍ) إلى (زاي) (ز z) محتمل، وأنّ تغيير صوت الضاد الذي رمز له بـ (ض ḍ) إلى (ز z) اقل احتمالاً ؛ لأنه أقرب إلى الصواب.

وهو الدليل على أنّ صوت (الزاي) /z/، الذي أبدل من (الضاد) /ḍ/، ليس زايا خالصة، بل هي (ضاد زائية)، أي : ضاد مشوبة بصوت الزاي.

٥-تحوّل الضاد إلى لام :

تشترك (اللام)، مع (الضاد) في جزء من المخرج، وهو ((حافة اللسان))، قال سيبويه "مخرج (الضاد) : من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"[٢١٢]، والاختلاف بينهما أنّ (الضاد) صوت (رخو) احتكاكي عند القدماء، وأن (اللام) صوت متوسط بين الشدّة والرَّخاوة، وأنها مرقّقة إلاّ إذا اقتضى السياق تفخيمها.

وأرى أنّ (الضاد الفصيحة) القديمة الصعبة النطق صوت مركّب من الدّال المفخّمة واللام الجانبية، وأنّ اللام جزء من النطق المركّب للضاد الفصيحة القديمة، إذ ذكر الزمخشري أنّ بعض العرب كانوا يقولون : ((الطَجَعَ)) بدل ((اضْطَجَعَ))[٢١٣].

ويرى برجشتراسر أنّ نطق (الضاد) كان في الأصل شبيهاً باللام المطبقة إذ قال : ((... أنّ الضاد كانت تشبه اللام من بعض الوجوه، والفرق بينهما هو أنّ الضاد من الحروف المطبقة كالصاد، وأنّها من ذوات الدوي، واللام غير مطبقة صوتية محضة...))[٢١٤]، وذكر أنّ النطق العتيق للضاد، لا وجود له عند احد من العرب، وأنّ لأهل حضرموت نطق قريب جداً منه، وهو كاللام المطبقة، وأنّ الاندلسيين لهم مثل هذا النطق للضاد، ولذلك استبدلها الإسبان بـ (ld) في الكلمات المستعارة في لغتهم، فكلمة (القاضي) في الإسبانية (alculde)[٢١٥]، وأمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى) قليلة، منها : ((تقيّض فلان أباه، وتقيَّلَه تقيضاً وتقيلاً، إذا نزع إليه في الشبه))[٢١٦].

((والرَّكْل : ضَرْبُك الفرس برجلك ليعدو، والرَّكْل : الضَّرْب برجل واحدة، رَكَلَه يَرْكُلُه رَكْلاً، وقيل : هو الرَّكْض بالرِّجْل))[٢١٧].

ولهذا النوع من الإبدال امتداد في اللهجات العربية الجنوبية الحديثة إذ تبدل (الضاد) (لاماً مفخمة) في لهجتي (دَثِينة) و (شَبْوة)، إذ يقولون : (أرل arl)، بإبدال (الضاد) لاماً مفخمة[٢١٨]، وفي لهجة (دَثِينة) يقولون : (لوع law<) في ضَوْع بمعنى : أصحاب القبيلة الواحدة[٢١٩].

الخاتمة:

تمخّض البحث عن نتائج كثيرة مهمة، كشف البحث عنها في مواضعها منها:-

١. إن (الضّاد) الفصيحة (الاستكاكية الجانبية) التي وصفها سيبويه إلى جانب وصفه (الضاد الضعيفة)، صوت مركّب من الدّال المفخّمة واللام الجانبية، وقد أثبت البحث إشارة الدراسات التأريخية لصوت (الضاد)، الذي كان في الأصل صوتاً رخواً احتكاكياً، الأمر الذي يؤكّد صحّة وصف سيبويه لهذا الصوت، بأنه صوتٌ رخو (احتكاكي)، مجهور، ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهو صوت مفخّم مع استطالة مخرجه، أي أنّه صوت احتكاكي جانبي، وأن الطاق (الجانبي) لصوت الضاد /d̲/، له ما يقابله في لهجات شبه الجزيرة العربية، من ذلك في اللهجة الأكدية (rulda'u رُلْداء) و (Rulta'u رُلطاء)، للاسم الصنم العربي (رُضاء <Ruda).

٢. وقد لُوحظ من وصف (سيبويه) أن (الضاد الضعيفة) لا تخرج من اعتماد مؤخرّ اللسان من جانبيه على الأضراس، في منطقة أقصى الحنك (كالضاد الفصيحة)، ولكن ترتكز فيها حافّة اللسان في نقطة أكثر تقدّماً، نحو سَقْف الحنك على الأضراس الأمامية، سواء أكان الارتكاز من الناحية اليمنى أم اليسرى، وتَرْك الهواء يخرج من الناحية التي لا ارتكاز فيها، واعداد مؤخرة الحنك للانطباق، أي أنَّ هناك تحوُّلاً عن (الضاد الفصيحة) إلى (الضاد الضعيفة)، وأنَّ(الضاد الضعيفة) نُطقها (بين الضاد والظاء) كما أوضح (ابن يعيش)، وأنَّ التقارب الصوتي سوّغ عملية الإبدال بينهما، واختلاط الصورتين هو الذي أدّى إلى انتقال مخرج (الضاد) إلى (الظاء)، وأنَّ تحوّل صوت (الضاد) إلى (الظاء) وإلى أصوات أخرى كان بسبب صعوبته.

٣. احتفظت بصوت (الضاد) إلى جانب العربية (الفصحى) من أخواتها الشقيقات من فصيلتها : اللهجة السبئية واللهجات العربية الجنوبية واللهجة الصفوية (وهي من اللهجات العربية الشمالية البائدة)، فهو موجود فيها شكْلاً ونُطْقاً، وقد ورد في أصول كلماتها، المقابلة للكلمات الواردة في العربية (الفصحى) بالمعنى نفسه.

٤. غيّرت بعض لهجات شبه الجزيرة العربية (أخوات العربية من فصيلتها)، صوت (الضاد) /d̲/ إلى صوت (الصاد) /s/ في اللهجات : الأكدية، والأوغاريتية، والعبرية، والحبشية، وتحوّل في اللهجة الأراميّة القديمة إلى صوت القاف /q/، ثم إلى صوت العين /ʿ/ في اللهجتين الأرامية المتأخّرة والسيريانيّة. وأنَّ السبب في استخدام صوت (القاف) /q/ في اللهجة الأرامية، ثم صوت (العين) /ʿ/ في اللهجتين الأرامية المتأخرة والسريانية، بدلاً من (الضاد) /d̲/، لأنّه تمهيد لانتقال صوت (الضاد) /d̲/ إلى صوت (الصاد) /s/ بتوسّط صوت (الغين) /ġ/، وليس (القاف) /q/ ؛ لأن الكتابة الفينيقية التي اقتبسها الأراميون لم يكن فيها رمز لصوت (الغين) / ġ /، فلا غرابة في لجوء الآرامين إلى رمز مقارب له للتعبير عنه، فضلاً عن أنَّ صوتي (الغين) /ġ/، والقاف /q/، يتبادلان في المواضع في لهجات شبه الجزيرة العربية.

٥. طرأت على صوت (الضاد) /d̲/ تحوّ لات صوتية، فتحوّ ل إلى أصوات منها:-

أ- تحوّل (الضاد) إلى (ظاء) : نتيجة لتطور صوت (الضاد الفصيحة) القديمة، وتحوّلها إلى المخرج الأمامي، مع محافظتها على الصفة الاحتكاكية، مما أدّى إلى أنْ تنطق الكلمة الواحدة بصورتين نُطْقيتين، بالضاد والظاء، بالدلالة نفسها، وهي كثيرة في المعجم العربي، وقد وجدت لهذا الخلْط الواقع في العربية بين (الضاد) و (الظاء) جذوراً في اللهجة الأوغاريتية : إذ وُجدَ في لوُح من الألواح الأوغاريتية أنه كُتِبتْ فيه كل (ضاد) وردت بصورة (الظاء)، نحو : (ي ظ ح ق : يضحك)، و (ظ أ، فعل أمر من وضأ، بمعنى : خرج) و (ي م ظ أ : يمضي)، وقد أثبتُها في موضعها من البحث(٢٢٠).

ب- تحوّل (الضاد) إلى (طاء) : إذ كان من نتائج التطوّر الصوتي الذي أصاب (الضاد الفصيحة) القديمة، التي تطوّرت إلى (الضاد الضعيفة) على الرغم من هذا التطوّر، إلاّ أنّ (الضاد) ما زالت صعبة النطق ؛ لذلك تحوّلت إلى أصوات متعدّدة كان صوت (الطاء) من بينها، بدليل قول ابن يعيش : ((والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربّما أخرجوها طاءً، وذلك أنّهم

يخرجونها من طرف اللسان، وأطراف الثنايا))[٢١]. وقد أورد في موضع آخر مثالاً على إبدال (الضاد) (طاءً) : "مال إلى أرطاة حقفٍ فالطجع... يُروى... واطّجع، فأبدل من الضاد طاءً"[٢٢٢]. وقد وردت أمثلة هذا النوع من الإبدال في العربية (الفصحى) : الأنواط والأنواض، وأمثلة كثيرة أخرى غيرها، وردت في موضعها من البحث[٢٢٣]، وقد وجدت لهذا النوع من الإبدال أصولاً في اللهجة السبئية من اللهجات العربية الجنوبية، وأنّها تشترك مع العربية الفصحى في هذا النوع من الإبدال، ولكنّه في اللهجة السبئية إبدال مقيّد، من ذلك : (ق ب ض)، بمعنى : أخوان مسلّحون، و (ق ب ط) بإبدال الضاد طاءً، و (م و ض ن) بمعنى : موطن، مسكن. وبالطاء، وهو (م وط ن) بالمعنى نفسه، وقد أثبتّه في موضعه من البحث[٢٢٤].

ج- تحوّل (الضاد) إلى (صاد) : إذ تطوّرت (الضاد الضعيفة) لا (الضاد الفصيحة)، لأنّها أكثر تقدّماً وتوسّطاً في الجهاز الصوتي من (الضاد الفصيحة) التي ترتكز فيها حافّة اللّسان على الأضراس الأمامية، لذلك يمكن القول : إنّها هي التي تحوّلت إلى صوت (الصاد)، إذ لجأت العربية في كثير من الأنماط الاستعمالية إلى تحويل صوت (الضاد) الصعب النطق، إلى صوت (الصاد) الأسهل نطقاً، وهذا يُعدّ تلويناً صوتياً ألوفونيّاً، وأمثلته في العربية كثيرة، وقد مرّ صوت (الضاد) بعمليات صوتية متعدّدة، وشهِدَ اضطراباً أدّى إلى تغيُّر صورته، فقد أُبدِلَ (صاداً) في أغلب لهجات شبه الجزيرة العربية، فكلمة (ضأن) في العربية (الفصحى)، تقابلها في الأكديّة : (senu) بالصاد، و (أرض في العربية، يقابلها في الأكدية، والأوغاريتية والفينيقية والمؤابية (rs<) بالصاد، وقد أثبتُّها في موضعها من البحث[٢٢٥].

د- تحوّل (الضاد) إلى (زاي) : إذ تحوّلت (الضاد الضعيفة) المتحوّلة عن (الضاد الفصيحة)، بسبب صعوبتها، إلى أصوات، كان صوت (الزاي) من بينها، وأرى أنّها ليست (زاياً) خالصة، بل هي (ضاد مشوبة بصوت الزاي)، أطلقت عليها تسمية (الضاد الزّائية)، أي أنّ هناك اضطراباً حصل في نطق (الضاد) في مرحلة ما من حياة اللغة العربية، أدّى إلى تحوُّلها إلى أصوات متعدّدة، كان صوت (الزاي) غير الخالص، واحداً منها، من ذلك في اللهجتين السبئية والإثيوبية : (ن ض ع) بمعنى : اجترح، ألحق، أذى، و (ن ز ع) بالمعنى نفسه بإبدال (الضاد) (زايا)[٢٢٦].

هـ- تحوّل (الضاد) إلى (لام) : لاشتراك (اللام) مع (الضاد) في جزء من المخرج، وهو (حافّة اللسان)، وقد أشار إلى هذا سيبويه في وصفه (الضاد الفصيحة) (القديمة الجانبية) وأرى أنّ (الضاد الفصيحة) الجانبية صوت مركّب من الدّال المفخّمة واللام الجانبيّة، وأنّ (اللام) جزء من النطق المُركّب للضاد الفصيحة القديمة، بدليل أنّ بعض العرب كانوا يقولون: (الطّجَع) بدل (اضطجع). وقد وجدت لهذا النوع من الإبدال امتداداً في اللهجات العربية الجنوبية الحديثة، إذ تبدل (الضاد) (لاماً مفخّمة) في لهجتي (دَثِينة) و (شَبْوة)، إذ يقولون: (أرل arL) بإبدال (الضاد) (لاماً)، و (لَوْع Law<)، في (ضَوْع)، بمعنى : أصحاب القبيلة الواحدة، وقد أثبتها في موضعها من البحث[٢٢٧].

هذه هي أهم النتائج التي توصّلتْ إليها الدراسة، وهناك نتائج أخرى مبثوثة في صفحاتها، أرجو أنْ أكونَ قد وُفّقتُ في عَرْضها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين
وصلى على محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين

الهوامش:

[1]) ينظر : ص٢٤.
[2]) شرح المفصل : ١٠/١٢٧ – ١٢٨.
[3]) المصدر نفسه : ١٠/٤٦.
[4]) ينظر : ص٢٥.
[5]) ينظر : الصفحة نفسها.

[6]) ينظر : ص٢٧.
[7]) ينظر : ص٢٨.
[8]) ينظر : ص٢٩، ٣٠.
([9]) ينظر: المستشرقون والمناهج اللغوية ص٦٢، والأصول دراسة ابستمولوجية (د. تمام حسان) ص٢٤٨.
([10]) اللغات السامية (نولدكه) ص١٥.
([11]) ينظر: ملامح من تاريخ العربية (د. أحمد نصيف الجنابي) ص١٥.
([12]) ينظر: بحث- صوت العين وكتابته في اللغة البابلية الآشورية- الأستاذ خالد الأعظمي- مجلة سومر، ص١٧٣، لسنة ١٩٧٣.
(٣) البقرة: ٦١.
(٤) ينظر: القراءة في المحتسب في تبين وجوه القراءات الشواذ وعللها وحججها (لابن جني) ٨٨/١.
(٥) ينظر: فصول في فقه العربية (د. رمضان عبد التواب) ص ٣٢.
(16) العين، ١/ ٦٥.
(17) الكتاب، ٤/ ٤٣٣.
(18) ينظر:سر صناعة الاعراب، ٦٠/١.
(19) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ص٢٨٥؛ وكلام العرب ص٢٧.
(20) ينظر: الكتاب، ٤/ ٤٣٣.
(21) ينظر: الكتاب، ٣/ ٤٣٦.
(22) الكتاب، ٤/ ٤٣٢ – ٤٣٣.
(23) ينظر: المصدر نفسه، ٤/ ٤٣٢.
(24) ينظر: كلام العرب ص٢٨.
(25)شرح المفصل، ١٠/ ١٢٧ – ١٢٨.
(26) ينظر: كنز العّمال (الهندي) ص١٤٤٤.
(27) من ذلك: كتاب "الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد"، لابن مالك ومقدمة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء.
(28) الرعاية ص١٥٨.
(29) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(30) الموضّح ص١١٤.
(31) التطور النحوي ص١٨.
(32) مجلة لغة الضاد، ج ٣/ ٣٥٣، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م؛ وينظر: اللمعة الشهية (إقليموس يوسف داود)، ١/ ٢١٠.
(33) ديوانه ص٢٠.
(34) النشر ١٦٨/١.
(35) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١/ ٢٠٩.
(36) اللسان: أول باب الظاء.
(37) تاج العروس، مادة (الضّاد).
(38) الكتاب، ٤/ ٤٣٥.
(39) المصدر نفسه، ٤/ ٤٣٤.
(40) المصدر نفسه، ٤/ ٤٣٦.
(41)سر صناعة الاعراب، ٢٣٠/١.
(42) ينظر: جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي- دراسة وتحقيق-ط. دكتوراه ص١٣١.
(43) الكتاب، ٤/ ٤٣٢.
(44) ينظر: د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٤٨-٥٠؛ ود. حسام سعيد النعيمي: أصوات العربية بين التحوّل والثبات ص٥٠.
(45) ينظر: أصوات العربية بين التحوّل والثبات ص٣٨، والمدخل إلى علم أصوات العربية ص٢٩٠-٢٩١.
(46) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ص٢٩١.
(47) ينظر: علم الأصوات (د. كمال بشر) ص٢٥٣؛ وعلم اللغة (د. محمود السعران) ص١٥٥؛ والمدخل إلى علم اللغة ص٤٦.
(48) ينظر: علم الأصوات (د. كمال بشر) ص٢٥٥؛ في فقه اللغة وقضايا العربية (د. سميح أبو مغلي) ص٣٤؛ وعلم الأصوات (د. حسام البهنساوي) ص٦٧.
(49) ينظر: علم الأصوات (د. كمال بشر) ص٢٥٣؛ وعلم الأصوات (د. حسام البهنساوي) ص٦٧.
(50) ينظر: علم اللغة (د. محمود السعران) ص١٥٥؛ علم الأصوات (د. حسام البهنساوي) ص٦٧.
(51) علم الأصوات (د. كمال بشر) ص٢٥٣؛ وعلم اللغة (د. محمود السعران) ص١٥٥.
(52) ينظر: علم الأصوات (د. حسام البهنساوي) ص٦٧ – ٦٨.

(53) علم الأصوات (د. كمال بشر) ص٢٤٧.
(54) ينظر: علم الأصوات ص٢٦٨.
(55) ينظر: حسن ظاظا: كلام العرب ٢٩ – ٣٠.
(56) ينظر: د. سميح أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية ص٣٢.
(57) ينظر: كلام العرب ص٢٨.
(58) العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب ص١٠٢ – ١٠٣.
(59) المصدر نفسه ص ١٠٢ – ١٠٣.
(60) علم الأصوات ص١٥٩.
(61) المصدر نفسه ص١٥٩.
(62) المصدر نفسه، ص٢٦٨.
63) ينظر : ص١ – ٤ من البحث.
64) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الأعراب ٦١/١، والممتع في التصريف (ابن عصفور) ٦٦٩/٢، وشرح الشافية (ابن الحاجب) : ٢٥٣/٣.
65) ينظر : الموضح في علم التجويد (القرطبي) ص٧٧ – ٧٩، والرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (القيسي) ص١٣٨، والتحديد في الإتقان والتجويد (ابو عمرو الداني) ص١٠٢ – ١٠٤.
66) ينظر : مناهج البحث في اللغة ص١٢٦، والتشكيل الصوتي (سلمان الغاني) ص٧٧، وعلم الأصوات (د. كمال بشر) ص٢٢٩.
67) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤.
68) ينظر :سر صناعة الاعراب ٦٠/١.
69) الكتاب ٤٣٢/٤.
70) ينظر : كلام العرب ص٢٨.
71)شرح السِّيرافي ٥ / ٣٨٩ – ٣٩٠.
72)شرح المفصل : ١٢٧/١٠ – ١٢٨.
73) طبقات النحويين واللغويين (الزبيدي) ص١٩٧.
74) دروس في علم أصوات العربية ص٨٦.
75) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
76) ينظر : كنز العمال (الهندي) ص١٤٤٤.
77) اللسان : (حضض) و (حظظ).
78) المصدر نفسه : (حضل).
79) ينظر : ص٤ (من البحث).
80) ينظر الرعاية ص١٥٨.
81) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
82) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤، ٤٣٤/٤، ٤٣٦.
83) ينظر : علم اللغة العام (الأصوات) ص١٠٢.
84) ٤٣٣/٤، ٤٣٤/٤، ٤٣٦.
85) ينظر : المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة ص١١٣.
86) ينظر : الكتاب ٤٣٢/٤.
87)شرح المفصل : ١٢٧/١٠ – ١٢٨.
88) المصدر نفسه ٤٦/١٠.
89) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
90) اللسان : (نوض)، و (نوط).
91) ديوانه ص٨١.
92) اللسان : (جحط)، و (جحض).
93) اللسان : (غطل).
94) العين : ٦٥/١.
95) ينظر : الكتاب ٤٣٤/٤، والمقتضب ١٩٥/١، وسر صناعة الاعراب ٧٥/١.
96) ينظر : الكتاب ٤٣٥/٤، والمقتضب ١٩٥/١، وسر صناعة الاعراب ٧٥/١.
97) ينظر : الكتاب ٤٣٦/٤، والمقتضب ١٩٥/١، وسر صناعة الاعراب ٧٦/١، ومخارج الحروف وصفاتها ص٩٣.
98) ينظر : تهذيب اللغة ٥١/١، والكتاب ١٢٨/٤، ١٢٩، والرعاية ص١٢٣.

99) ينظر : الموضح (القرطبي) ص١٧٩، وجهد المقلّ (المرعشي) – أطروحة دكتوراه (سالم قدوري حمد) ١٩٩٧م.
100) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤.
101) ينظر : العين ٦٥/١، والكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الأعراب ٥٢/١ – ٥٣، والإدغام الكبير (لأبي عمرو الداني) ص١٢١.
102) ينظر : كلام العرب ص٢٨.
103) اللسان : (نصف).
104) الإبدال (ابن السكيت) ص١٢٤.
105) العين : ٦٥/١.
106) ينظر : الكتاب ٤٣٤/٤، والمقتضب ١٩٥/١، وسر صناعة الاعراب ٧٥/١، والرعاية ص١٩٣.
107) ينظر : الكتاب ٤٣٥/٤، والمقتضب ١٩٥/١، وسر صناعة الاعراب ٧٥/١، والرعاية ص١٩٣.
108) ينظر : الكتاب ٤٦٣/٤، وتهذيب اللغة ٥١/١.
109) الكتاب ٤٣٢/٤ – ٤٣٣، وشرح المفصّل ١٢٧/١٠ – ١٢٨.
110) ينظر : الرعاية، ص١٢٨، ١٢٩، والتبصرة في القراءات (مكي بن أبي طالب القيسي)، ص١٤١.
111) ينظر : الكتاب، ٤٦٤/٤، والمقتضب ١٩٣/١، مخارج الحروف ص٩٤.
112) ينظر : الاصوات اللغوية ص٦٧، وعلم الأصوات (د. حسام البهنساوي) ص٦٩.
113) ينظر : علم اللغة (د. محمود السعران) ص١٧٥، واثر القراءات في الأصوات والنحو (د. عبد الصبور شاهين) ص٢٢٨.
114) ينظر : علم الأصوات (د. حسام البهنساوي) ص٦٩.
115) الكتاب ٤٣٢/٤ – ٤٣٣.
116) ينظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة.
117)شرح المفصّل ١٢٧/١٠ -١٢٨.
118) الكتاب ٤٣٢/٤ – ٤٣٣.
119) دروس في علم أصوات العربية ص٨٥ – ٨٦.
120) الإبدال (لأبي الطيب اللغوي) ١٣٤/٢، ١٣٦/٢.
121) المصدر نفسه ١٣٦/٢ – ١٣٧.
122) اللسان : (قوض).
123) الإبدال (لابي الطيب اللغوي ١٣٦/٢.
124) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤.
125) ينظر : المصدر نفسه ٤٣٥/٤.
126) ينظر : نفسه ٤٣٣/٤.
127) ينظر شرح المفصل ٤٦/٦.
128) التطور النحوي ص١٨.
129) التطور النحوي ص١٨ – ١٩.
130) دروس في علم أصوات العربية ص٨٥ – ٨٦.
131) الإبدال (ابو الطيب اللغوي) ٢٧٧/٢، واللسان : (قيض).
132) اللسان : (ركل).
(133) ينظر: التطور اللغوي ص١٧.
(134) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة ص٦٧.
(135) ينظر: التطور اللغوي ص١٧.
(136) Discriptive and historical linguistics, palmer, J, p. 226-231.
(137 Altsũdaradische Grammatik , Hofner , M. , P. 18
(138 sabaic dictionary , (English – French – Arabic) , Beeston (and others) , P.40
(139 Ibid , P.40 ، وينظر : قواعد العربية الجنوبية (د. خالد اسماعيل علي) ص٢٦.
(140 Beeston (and others) , P.156
141) ينظر : فقه اللغة (د. علي عبد الواحد وافي) ص٨٧، وعلم اللغة العربية مدخل تاريخي في ضوء التراث واللغات السامية (د. محمود فهمي حجازي) ص١٨٧ – ١٨٨.
142) ينظر : الكتابة العربية والسامية (د. منير رمزي بعلبكي) ص١٨٠، وحضارات الوطن العربي القديمة أساساً للحضارة اليونانية (د. سامي سعيد الأحمد) ص٢٠٦.
(143 Comparative dictionary of Ge<ez (classical Ethiopic , Leslau , P.xx.، وينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (د. رمضان عبد التواب) ص٢١٦.

144) Ibid , P.148
145) Ibid , P.149 – 150
146) الصفوية : لهجة قبائل عربية سكنت منطقة (الصفاة)، وما حولها في البادية الشرقية الشمالية من الأردن وجنوب سوريا، في القرن الأول قبل الميلاد، وعمرتها حتى القرن الثالث الميلادي، كتبت نقوشها بـ (الخط المسند) الذي يبدأ من اتجاهات مختلفة، من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، وتارة يكتب على شكل لولبيّ، وتارة من الأعلى إلى الأسفل، أو من الأسفل إلى الأعلى. Safaitic Inscriotions from Jordan , Winnett , PP. 1 – 2، وينظر : النظام اللغوي للهجة الصفاوية (د. يحيى عبابنة) ص١١٥.
147) ينظر : مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن (موسكاتي) ص٣٠ – ٣١.
148) Littman , (1943) , No. 201
149) Winnett & Harading , No. 1677 b.
150) Ibid , No. 263
151) ينظر : فقه اللغات السامية المقارن (بروكلمان) ص٣٩.
152) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤.
153) Moscati , P.28 , 54
154) Gordon, p. 23
155) Moscati, p.28
156) ينظر : اللغة المؤابية في نقش ميشع (د. يحيى عبابنة) ص٤٨.
157) Ibid, p. 30
158) Ibid, p. 29-30
159) Ibid, pp. 29-30
160) Ibid, p. 28
161) الإبدال ٢٧٣/٢ – ٢٧٤.
162) الغريب المصنّف (ابو عبيد القاسم بن سلاّم) ٣٠٥/١، ٣٠٩.
163) Semitic languages…, Ullendorf, p.64-65
164) Comparative Grammar of the Semitic Languages, O'Leary Delacy, pp.46-52.
165) اللسان: (غمر).
166) Oleary Delacy, pp.46-52.
167) اللسان: (غلب).
168) Oleary Delacy, pp.46-52.
169) اللسان: (بغل).
170) William Wright, p. 63
171) اللسان: (ضحك).
172) اللسان : (ظظ) و (بضض).
173) اللسان : (حضض)، و (حضظ)، و (حظظ).
174) اللسان : (ظلع).
175) ينظر : مقدمة في قواعد الأوغاريتية ص٢٠.
176) شرح المفصل ١٢٧/١٠ – ١٢٨.
177) المصدر نفسه ٤٦/١٠.
178) ديوانه ص٨١.
179) اللسان : (جحط)، و (جحض).
180) المصدر نفسه : (غطل).
181) BeesTon (and other), op. cit. p.102
182) A DescripTive Grammar of Epigrophic south Arabian, (BeesTon 2), p.15
183) Ibid, op. cit, p.15
184) BeesTon (and other), op. cit, p.166
185) ينظر : الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية (دراسة لغوية مقارنة) – رسالة ماجستير – ص١٠٥.
186) ينظر : ص ١٤ من البحث.
187) العين ٦٥/١.
188) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤.

189) ينظر : ص٤، ١١، ١٣ من البحث.
190) اللسان : (نصف).
191) الإبدال (ابن السكيت) ص١٢٤.
192) ينظر : المعجم الأكدي ص١٨٦ – ١٨٧.
193) Von Sodden 3/109 ، وينظر : معجم النظائر العربية للأصول الأكدية (د. خالد اسماعيل علي) ص٣٩١.
194) Ugaritic Manual , Gordon , P.23
195) Grammar of the phoenician languages , Harris , p.20 وينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم (د. خالد إسماعيل علي) ص١٢.
196) Harris , p.81 ، وينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص١٢.
197) comparative semetic lexicon of the phonicianand punic , Tomback , p.275 ، وينظر : اللغة الكنعانية (د. يحيى عبانية) ص١٣٩.
198) ينظر : اللغة المؤابية في نقش ميشع (د. يحيى عبانية) ص٤٨.
199) ينظر : لغة النقوش النبطية ص٢٢.
200) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.
201) Moscati , p. 29 – 30
202) Moscati , p. 29 – 30
203) ينظر : ص٤، ١١، ١٣ من البحث.
204) ينظر : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص٥٩.
205) الإبدال (لأبي الطيب اللغوي) : ١٣٤/٢، ١٣٦/٢.
206) اللسان : (قوض).
207) Beeston and others) P.14) ، وينظر : الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية دراسة مقارنة – فهمي حسن أحمد يوسف – ص١٠٥، رسالة ماجستير – كلية اللغات ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
208) Beeston 2 , p.14
209) ينظر : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص٥٩.
210) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.
211) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.
212) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤.
213) ينظر :شرح المفصل ٤٦/٦.
214) التطور النحوي ص١٨.
215) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.
216) الإبدال (ابو الطيب اللغوي) ٢٧٧/٢، واللسان : (قيض).
217) اللسان : (ركل).
218) ينظر : نتائج دراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة وأفاقها، ماري، كلود سيمون، سينيل، ص٣٠ – ٣١ – بحث – مجلة اليمن، ع١٠، جامعة عدن، ١٩٩٩م، والظواهر الصوتية في العربية الجنوبية – دراسة لغوية مقارنة – رسالة ماجستير، ص١٠٦.
219) ينظر : دروس في علم أصوات العربية ص٨٧.
220) ينظر : ص٢٤.
221)شرح المفصل : ١٢٧/١٠ – ١٢٨.
222) المصدر نفسه : ٤٦/١٠.
223) ينظر : ص٢٥.
224) ينظر : الصفحة نفسها.
225) ينظر : ص٢٧.
226) ينظر : ص٢٨.
227) ينظر : ص٢٩، ٣٠.

المصادر

أولاً: الكتب المطبوعة

١. **أبحاث في أصوات العربية**، د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٢. **الإبدال**- لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.

٣. **الإبدال**- لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت٢٤٤)، تحقيق وتقديم: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة الأستاذ على النجّدي ناصف، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٤. **أثر القراءات في الأصوات والنحو**- أبو عمرو بن العلاء، د. عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، القاهرة.

٥. **إدغام القرّاء**- لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٦. **الإدغام الكبير**- لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحمن حسن العارف، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧. **الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء**- لأثير الدين محمد ابن يوسف ابي حيان الأندلسي (ت٧٥٤)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦١م.

٨. **أصوات العربية بين التحول والثبات**- د. حسام سعيد النعيمي، دار الكتب للطباعة والإعلام، جامعة الموصل، ١٩٩٠م.

٩. **الأصوات اللغوية**- د. إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، دار وهران للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

١٠. **الأصول دراسة أبستمولوجية**- د. تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١١. **الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد**- لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: حسين تورال، وطه محسن، مطابع النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.

١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**- للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة،طبعة الكويت (د.ت).

١٣. **التبصرة في القراءات**- لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٥م.

١٤. **التحديد في الإتقان والتجويد**- لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، دار عمار، عمان – الأردن، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

١٥. **التشكيل الصوتي**- د. سلمان العاني، ترجمة الدكتور ياسر الملاّح، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ١٩٨٣م.

١٦. **التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه**- د. رمضان عبد التواب، الطبعة الرابعة، مطبعة المدني، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م.

١٧. **التطور النحوي للغة العربية**- برجشتراسر، د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، القاهرة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م.

١٨. **تهذيب اللغة**- لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مراجعة علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٩. **التيسير في القراءات السبع**- لأبي عمرو عثمان ن سعيد الواني (ت ٤٤٤هـ)، مطبعة الدولة، استانبول، ١٩٣٠م.

٢٠. **حضارات الوطن العربي القديمة أساساً للحضارة اليونانية**- د. سامي سعيد الأحمد، الطبعة الأولى، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م.

٢١. **دراسات في علم اللغة**- د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

٢٢. **دروس في علم أصوات العربية**- جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٦٦م.

٢٣. **ديوان رؤبة بن العجاج ضمن (مجموع أشعار العرب)**- تصحيح وليم بن الورد البروسي، الطبعة الثانية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٢٤. **ديوان المتنبي**-شرح عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٥. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**- لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق، د. أحمد حسن فرحان، دار المعارف للطباعة، دمشق، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٢٦. **زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء**- لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١م.

٢٧. **السبعة في القراءات**- لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د.ت).
٢٨. **سر صناعة الإعراب**- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، شارك في التحقيق أحمد رشدي شحاتة عامر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٢٩. **شرح كتاب سيبويه**- لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٣٠. **شرح مفصل الزمخشري**- لأبي البقاء بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٣١. **طبقات النحويين واللغويين**- لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف (د.ت).
٣٢. **العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب**- يوهان فك، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.
٣٣. **علم الأصوات**- د. حسام البهنساوي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٤. **علم الأصوات**- د. كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣٥. **علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة**- د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
٣٦. **العين**- للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
٣٧. **الفرق بين الضاد والظاء**- للصاحب بن عباد بن العباس الطالقاني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٨م.
٣٨. **الفرق بين الضاد والظاء**- لمحمد بن نشوان الحميري، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.
٣٩. **فصول في فقه العربية**- د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.
٤٠. **فقه اللغات السامية**- كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م.
٤١. **فقه اللغة**- د. علي عبد الواحد وافي، الطبعة السابعة، دار النهضة، القاهرة، مصر، ١٩٧٢م.
٤٢. **في فقه اللغة وقضايا العربية**- د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان – الأردن، ١٩٨٧م.
٤٣. **قواعد العربية الجنوبية**- تأليف: ف.ل. بيستون، ترجمة، د. خالد إسماعيل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٤٤. **الكتاب**- لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وطبعة المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، ١٣١٦هـ.
٤٥. **الكتابة العربية والسامية**- د. منير رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
٤٦. **كلام العرب من قضايا اللغة العربية**- د. حسن ظاظا، دار النهضة، العربية، ١٩٧٦م.
٤٧. **لسان العرب**- لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، طبعة جديدة مصححة وملونة، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.
٤٨. **اللغات السامية**- تيودور نولدكه، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية، (د.ت).
٤٩. **اللغة المؤابية في نقش ميشع**- دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية، د. يحيى عبابنة عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م.
٥٠. **لغة النقوش النبطية**- د. خالد إسماعيل علي، إربد، الأردن، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٥١. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**- تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٢. **مخارج الحروف وصفاتها**- لأبي الإصبع السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان (ت ٥٦٠ هـ)، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى، براج وخطيب للطباعة، ١٩٨٤م.

٥٣. **المدخل إلى علم الأصوات- دراسة مقارنة**، د. صلاح الدين صالح حسنين، الطبعة الأولى، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٩٨١م.

٥٤. **المدخل إلى علم أصوات العربية**- د. غانم قدوري الحمد، منشورات، المجمع العراقي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م.

٥٥. **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**- د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٦. **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**- سباتينو موسكاتي وآخرون، ترجمة: د. مهدي المخزومي و د. عبد الجبار المطلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٥٧. **المستشرقون والمناهج اللغوية**- د. إسماعيل عمايرة، دار الملاحي للنشر، إربد – الأردن، ١٩٨٨م.

٥٨. **المقتضب**-لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).

٥٩. **مقدمة في قواعد الأوغاريتية**- د. خالد إسماعيل، مؤسسة النخيل، عمّان، الأردن، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٠. **ملامح من تاريخ اللغة العربية**، د. أحمد نصيف الجنابي- دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٦١. **الممتع في التصريف**- لأبي عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م.

٦٢. **مناهج البحث في اللغة**- د. تمام حسان، دار الثقافة، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م.

٦٣. **النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية**- د. يحيى عبابنة، الطبعة الأولى جامعة مؤتة، منشورات جامعة مؤتة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ثانياً: الرسائل

٦٤. **جهد المقل- محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده، دراسة وتحقيق، سالم قدوري حمد، أطروحة دكتوراه، ١٩٩٧م.**

ثالثاً: البحوث

٦٥. **صوت العين وكتابته في اللغة البابلية الآشورية- خالد الأعظمي، مجلة سومر، مديرية الآثار العامة، الجزء الأول والثاني، العدد التاسع عشر، ١٩٦٣م.**

٦٦. **مجلة لغة الضاد- الجزء الثالث، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.**

رابعاً : المصادر الأجنبية:

67. **Akkadishes Hand worter buch, Otto Harrassowitz**, vonsodeb, Wiesbaden, 1981- 1985 (Vonsoden (1)).
68. **Comparatative Dictionary of Ge<ez (classical Ethiopic)**, leslau, Otto Harrassowitz, weisbaden, 1987 (Leslau (1)).
69. **Comparative Grammar of the semitic Languages,** Dleary Delacy, Amsterdam, 1969. (Oleary Delacy).
70. **Acomparative semitic lexicon of the Phoenician and punic languages**, Tomback, R., Scholars press, Missoula, Montana, 1977 (Tomback).
71. **A Descriptive Grammar of Epigraphic south Arabian,** Beeston, A.F.L, London. (Beeston (2)).
72. **Descriptive & Historical linguistiss palmar** J. London, 1980 (palmar).
73. **Inscriptions from fifty safaitic cairns**, winntt, F. and Harding, G., Toronto, 1978. (Winnett & Harding).
74. **An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic languages Phonology and morfology,** sabatino Moscati, Second Printing 1969, otto Harrassowitz Wiesbaden. (Moscati).
75. **Lectures on the comparative grammar of the semitic languages**, William wright, Amsterdam, 1966. (William Wright Wright).

76. **Sabaic dictionary**, (English - French –Arabic), Beeston, Louvain- La- Neure. Beyrout. (Beeston and othors).
77. **Safaitic inscriptions from Jordan**, winnett, Toronto, 1957. (Winnett (5)).
78. **Semitic inscription, safaitic inscriptions**, littman, 1943, (Littman(2)).
79. **Semitic languages,** Ullendorff in Tarbiz 24 (1954-55).
80. **Altsüdaraische grammatic**, Hofner, M., Leipzig, 1943 (reprint 1967). (Hofner).
81. **Ugaritic Manual**, Gordon, Ch, Roma, 1955. (Gordon).

Summary of research is marked by: [voice (daad) between Arabic (classical) and dialects of the Arabian Peninsula] -Study of the budget –

Dr. Instructor **Maysa Saeb Rafie Abboud**
Department of Arabic Language / College of Education / University of Baghdad

Abstract:

The curriculum balancer (comparative) (comparative linguistics), of great importance in studies of language in general, and study any phenomenon of acoustic phenomena, morphological, syntactic and semantic study of balance in the Arabic language in the light of the dialects of the Arabian Peninsula, leading to significant results in linguistic research, which could achieve Some issues that were not up to where the old research conclusive results, and helps to explain things may have created confusion if it did not mean the budget in the interpretation of the study, as well as its importance in the origination of phenomena of language and reasoning on the same phenomenon, followed by the Sisters Arab Veseltha.

Hence, it is my desire to study voice (daad) between Arabic and dialects of the Arabian Peninsula study the budget, has launched the word (accents), and no less (languages), because the Arab and sisters are only accents Ancabt of a native speaker, but dispersed in different , led to the existence of different dialects from each other in the faces, and resemble each other in other respects, much closer the bonds of their relationship, and the farther diverge.

The study was divided in my research into two sections: Section I: daad voice in Arabic (Classical) at the ancient and modern, and the second topic: the study by Arab Voice Arabic (classical) and dialects of the Arabian Peninsula study budget. Research has resulted in many important results, research revealed it in place, including:

1. The (daad) eloquence (Alacetkakih side), which he described Sibawayh well described (daad vulnerable), the voice of a composite of signifier Emphatic and the harvest side, has proved Find indication of historical studies to the voice (by Arab),

which was originally a voice soft Ahtkakia, which confirms accuracy of the description Sibawayh to this voice, that voice soft (fricative), Mjhor, and director of the first edge of the tongue and following of the molars, a voice honored with the elongation of the director, that is, friction sound side, and pronunciation (lateral) to the voice of daad / d /, it offset in the dialects of the Arabian Peninsula, in the dialect of Akkadian rulda'u) Rldae) and Rulta'u) Rltae), the name of the Arab idol (satisfaction (Ruda>.

2. It has been observed from the description (Sibawayh), that (daad weak) does not come out of the adoption of the back of the tongue from the side of the molars, in the region of maximum palate (Kaldhad eloquence), but based on the edge of the tongue at the point of more advanced, towards the roof of the palate on the front teeth, whether the focal from the right or the left, leaving the air comes out of the area that does not anchor them, and prepare the back of the palate of the occlusion, ie, that there is a shift from (daad eloquence) to (daad weak), and (daad vulnerable) pronunciation (between daad and Za) He also explained (the son of living), and voice convergence WYSIWYG substitution process between them, and mixing of the two images that led to the transition exit (daad) to (Za), and switched voice (by Arab) to (Za) and to the other sounds was due to difficult.

3. Retained the voice (by Arab) as well as Arabic (classical) of the sisters sisters of Veseltha: tone Sabaean and Arabic dialects Southern dialect and the Safavid (an Arabic dialects North extinct), it is the form and spoken, was contained in the assets of her words, corresponding to the words contained in the Arab (classical) sense of himself.

4. Occurred in the sound (by Arab) / d / sound shifts, turned to the voices, including: -

A - shift (by Arab) to (Zae): The result of the evolution of sound (by Arab eloquence) of old, and turned to exit the front, while maintaining such friction, which led to pronounce the word one two passport Ntqatin, Baldhad and Za, indication of taking the same, and they are many in Arabic dictionary, I found this confusing reality in Arabic between (daad) and (Za) roots in tone Ugaritic: it is found in a slab of panels Ugaritic that he wrote it all (Z) and responded (Za), to: (j Ů h s : laughs), and (r A, is an act of washes, that is out) and (j m AA: a go), has been demonstrated in the place of research ().

B - shift (by Arab) to (I): it was from the results of development of the audio hit (by Arab eloquence) of old, that have evolved to (daad weak), and in spite of this development, except that (daad) are still difficult pronunciation; therefore turned multiple voices to the voice (Tae), including, as evidenced by the words of Ibn live: ((by Arab and vulnerable people Aatast language on them, then maybe I dropped her, and that they give it the tip of the tongue, and the parties folds)) (). Has been reported elsewhere in an example of the replacement (by Arab) (I): "Money to Ertah Hakv Valtdja..... and tells Atdja, Vibdl of daad I." (). There have been

examples of this type of substitution in Arabic (Classical): Medallions and Alonoad, and examples of many other others, received in place of research (), has been found for this type of replacement assets in the tone of Sabaean dialects of the South Arabian, and they share with the classical Arabic in This type of replacement, but it is restricted replacement Sabaean dialect, that: (b s z), ie agents armed, and (s b i) replacement by Arab I, and (Z m and n), that is: home, home. And Btae, which is the parent (m i and n) the same sense, has been proven in place of research ().

C - converted (by Arab) to (R): it has evolved (daad weak) does not (by Arab eloquence), because it is more advanced toward the roof of the palate of (daad eloquence), which is based in the edge of the tongue on the front teeth, so it can say: it is turned to the voice of (antibiotic), as it turned Arab in many styles Alastamalah to convert voice (daad) difficult pronunciation, the voice (antibiotic) is easier spoken, and this is Theloana audio Olovonya, and exemplified in Arabic are many, has gone through voice (by Arab) operations multiple audio, and witnessed the disturbance led to change his image, it has replaced (Sada) in most dialects of the Arabian Peninsula, word (Sheep) in Arabic (classical), offset in Akkadian: (senu) Balsad, and (land in Arab, offset in Akkadian , and Ugaritic, Phoenician and Almaabih (> rs) Balsad, has been demonstrated in the place of research ().

D - transformation (daad) to (G): it became (by Arab vulnerable) transformed from (daad eloquence), because of the difficulty, to the voices, the voice (Zai) of them, and I see it is not (Zaya) pure, but is (Z tinged voice Zai), launched by the label (daad Zaúah), ie, that there is a disturbance happened in the pronunciation (daad) at some point in the life of the Arabic language, has led to its transformation to the voices of many, was the voice of (Zai) is not pure, and one of them, from in Sabaean and Ethiopian dialects: (n z p) in the sense: Ajtrah, right, harm, and (n g p) the replacement of the same sense (daad) (Zaya) ().

E - conversion (daad) to (L) for the participation of (lam) with (daad) in a part of the director, and he (the edge of the tongue), has pointed to this Sibawayh in his description (by Arab eloquence) (old side), I see that (daad eloquence) side of the compound converts voice Emphatic and the harvest side, and that (the harvest) is part of the speech composite Z eloquence of old, with evidence that some Arabs used to say: (Tdja) instead of (lie down).

I have found for this type of replacement extension in Arabic dialects south of modern, as altered (by Arab) (Lama Mfajma) in my accent (Dthena) and (Shibuya), as they say: (Orel arL) replacement (daad) (Lama), and (Lua (Law <, in (theme), meaning: the owners of the same tribe, has been demonstrated in the place of research ().